

## رأفة بجيل المستقبل

" طفل اليوم هو رجل المستقبل "، و " تربية الطفل تبدأ قبل ولادته بعشرين عاماً من خلال تربية أمه "، عبارتان أدركناهما تماماً واللتزمنا بها مرغبة في مستقبل نخرر به، فماي رجل مستقبل سيكون طفل اليوم الذي ندعوه ذهبيه لمنعه من الذهاب للمدرسة؟ وأية أم مستقبل ستكون طفالتنا التي نخلق مدرستها ونتركها في الشارع تتلامس طريق بيتها وحيدة؟ هذا حال أطفالنا في فلسطين منذ أكثر من عامين، صاروا أداة في أيدي من يتغافلون في مسؤولياتهم النقابية دون اكتراث لمسؤولياتهم الاجتماعية والتعلمية والتربوية.

نعم، هناك حقوق للبعض، لكنها أبداً ليست مبرراً للالتحصل من واجبات تجاه جيل بكماله، فماذا ننتظر من جيل بات كل ما يسأل عنه هو: " لا يوجد إضراب هذا الأسبوع "؟ و " كم سيخذلون من المنهاج بسبب الإضراب "؟

فلنعالج مشاكلنا اليومية بعيداً عن جيل المستقبل.

رئيسة التحرير



# نصف مليار حصة دراسية خسارة ٢٦ شهراً الماضية والوزارة تؤكد "سلق" المنهاج

# التعليم الفلسطيني يحترق بنيران فتح وحماس وجيل يتربى على الإضرابات

ومخرجاتها، وأستطيع القول نعم، الانقسام السياسي الحالي ينعكس على سير العملية التربوية وتحديداً في قطاع غزة".

تدور غير مسبوق في غزة وهيشر جميل سرحان مدير برنامج قطاع غزة في الهيئة المستقلة لحقوق المواطن إلى أن العملية التعليمية في قطاع غزة تعرضت لتدور غير مسبوق على أكثر من صعيد: إعلان المعلمين إضراباً مفتوحاً واستبدالهم بمعملين آخرين ليسوا من ذوي الخبرة، ما يؤثر على التحصيل العلمي سلباً، والممارسات اليومية بين المعلم والطالب شائهة للتوتر، فقد برزت مشكلات تتعلق بعدم قدرة المعلمين الجدد على التعاطي مع المشكلات اليومية للطلبة، وعدم قدرة المعلمين على ايفال الدخول بشأن أيام العطل والدوام وتحديد الأجندة التربوية، ولا يجوز الاعداء على حقوق الطلبة في التعليم، كما أن هناك قافزون يحدد العطلة الصيفية بثلاثة أشهر، ويملأ للوزارء قانونياً أن تطلب المعلمين في العطلة الصيفية لتتفيد بأرجام تربوية.

ووسط هذه الاقتتال الداخلي وتكرار الإضرابات يجد الطلبة أنفسهم معرضين للدخول في مشاكل نفسية واجتماعية جمة، وهذا ما يوضحه د. عبد الكريم مزعل استاذ علم الاجتماع ومدير مركز تأهيل الأسرة: "بصرف النظر عن مدى مشوعية الإضراب، غير أنه يعطى القرارات الذهنية للطلبة ويوجد مساحة كبيرة للفراغ، والفراغ يخلق المشاكل الاجتماعية والنفسية، مثل توليد العنف عند الطلبة، وتشجيع التسرب من المدارس، والانحراف، ويخلق انماطاً سلوكية تتسنم بالعدوانية".

الوطنية لا تعطي انطباعاً بأن التعليم الفلسطيني على مستوى التحدى".

وحول آلية تعويض الطلبة عن الأيام الضائعة، قال أبو زيد: "التأثير السلبي للإضراب سيتدنى سنوات، وما يجري هو سلق للمواء، فتدريسي المنهاج لا يتم بشكل طبيعي".

ويتفق أبو زيد مع طميزي بأن الاتحاد العام للمعلمين بدأ مؤخراً يتدخل بأمور لا تتعيّن، خاصة فيما يتعلق بالعطاء السنوية وزمن الحصة الدراسية، موضحاً أن الخيار الوحيد أمام الوزارة حالياً للارتقاء بالتعليم هو زيادة عدد الأيام الدراسية، بينما يسعى الاتحاد للبحث عن أيام العطل أو لا وبعكس المعادلة، ويشير إلى أن السقف الدولي الأدنى للعام الدراسي هو ١٨٧ يوماً دراسياً، منها إلى أن كثرة الإضرابات قد تخلق مشكلة قيقية بهذا الشأن. ويضيف: ليس من صلاحية الاتحاد التدخل بشأن أيام العطل والدوام وتحديد الأجندة التربوية، ولا يجوز الاعداء على حقوق الطلبة، مشيراً إلى أن منظمة اليونسكو لا تعترق بشهادة خريط من مدرسة ثانوية كل فيها العام الدراسي عن ١٧١ يوماً، ما يعني أن شهادة الثانوية العامة في فلسطين تواجه خطراً عدم الاعتراف الدولي. وبين طميزي أن مطالبة اتحاد المعلمين بتقليل زمن الحصة الدراسية خمس دقائق يزيد الطين بلة، لأن ذلك يعني ضياع ٢٥ يوماً دراسياً أخرى. داعياً لتشكيل مجلس أعلى للتعليم يدرس تراجع الوضع التعليمي في فلسطين وياخذ على عاتقه وضع الاستراتيجيات العلمية للنهوض، وإقرار البرامج التنفيذية لتعويض الأيام الضائعة.

تأثير إضرابات سيمتد لسنوات ورغم إقرار وزارة التربية بأن الإضرابات أضررت كثيراً بالعملية التعليمية، إلا أنها ما زالت تفتقد البرامج أو الدراسات التي من شأنها تعويض أيام الإضراب، بل تفت عاجزة حتى اللحظة عن استرداد الدقائق الخمس من زمن الحصة.

يقول وكيل وزارة التربية والتعليم العالي د. محمد أبو زيد: لم تقم بدراسة تأثير الإضراب على العملية التعليمية وفق مقاييس علمية، ولكن نحن كوزارة لست راضين عن مخرجات العملية التربوية بحد ذاتها، عدنا مؤشرات تدل على تراجع التعليم في فلسطين، فنتائج الامتحانات

يتم استفاده الطرق الأخرى لتحقيق مطالب حقوقية، لكن ما جرى في غزة هو إعلان إضراب مفتوح دون مقدمات، كما أنها تلقي أية مطالب، منها القائلين على الإضراب بالبعث بالاستقرار ومحاولة ضرب العملية التعليمية لتحقيق أهداف سياسية.

لكن الأمين العام لاتحاد المعلمين جمبل شحادة يؤكّد أن إعلان الإضراب المفتوح في غزة جاء ردًا على إجراءات

الاحتياجات المنشورة في المقالة باعتقال عشرات المعلمين، وفصل آخرين، وإحداث تقلبات مدروسة، وتعينات جديدة للمعلمين ليست لديهم الخبرة محسوبين على حركة حماس، واحتلال مقر الاتحاد.

و هذا ما ينفيه عسقول تماماً متحداً بالإعلان عن أسماء معلمين جرى اعتقالهم أو فصلهم أو إبعادهم بامثلة على

تنقلات. وهنا يرد شحادة متوجه السبب ومعلاقاً على النتيجة: "الحكومة المقالة تكتب ووزير التربية فيها نفسه يصرّح بأنه لن يسمح للمضربي بالعودة إلى أماكن عملهم، ماذا نسمي هذا؟ ليس فصلاً؟". ويضيف: "أخربنا في عهد

الحكومة العاشرة أكثر من ٧٠ يوماً متواصلة لكن معلم واحد لم يحصل".

ويؤكد شحادة أن الاتحاد عرض تشكييل لجنة لدراسة التنقلات والتغييرات الجديدة، لكن الحكومة رفضت ذلك. وفي المحصلة لا خلاف بين الضفة في

وعسقول حول ضرر الإضراب على العملية التعليمية، غير أن لا منها يرمي الكرة في ملعب الآخر.

"الاتحاد يتدخل فيما لا يعنيه" ويعيد عن غزة، بجد اتحاد المعلمين نفسه متهم بالتدخل فيما لا يعنيه عندما أعلن يومي إضراب في مدارس الضفة

رفضاً لشخص عدد أيام العطلة الشتوية وطالبة بتقليل زمن الحصة الدراسية من ٤٠ دقيقة إلى ٣٧ دقيقة. فيقول

الخبير التربوي خليل طميزي وهو مدير تربية متقدعاً: "الإضرابات التي لها اتجاه المعلمين مؤخراً تخريب العملية التعليمية، لأنها يتدخل فيما لا يعنيه، مثل زمن الحصة الدراسية".

ووضح أن زمن الحصة الدراسية من ٣٧ يوماً، والذي تختلف التقديرات حول حجمضرر الذي أصاب العملية التعليمية جراءه، حيث تتهم حركة حماس حركة فتح بالوقوف وراءه.

يقول د. محمد عسقول وزير التربية في الحكومة المقالة: "الإضراب هو آخر وسيلة يلجأ إليها المحتجون بعد أن

## أيهم أبوغوش

رولا محمود نعيم (٨ أعوام) تلميذة وجدت نفسها وتلميذات آخرات في ساحة مدرستهن الحكومية بالبيرة عاجزات عن العودة لبيوتهن بعد أن أعلنت معلماتهن إضراباً عن العمل بعد الحصة الثانية، فقد اعتذر انتشاراً "عواینه" لاتجاه المعلمات المقالة باعتقال عشرات المعلمين، وفصل آخرين، وإحداث تقلبات مدروسة، وتعينات جديدة للمعلمين ليست لديهم الخبرة محسوبين على حركة حماس، واحتلال مقر الاتحاد.

و هذا ما ينفيه عسقول تماماً متحداً بالإعلان عن أسماء معلمين جرى اعتقالهم أو فصلهم أو إبعادهم بامثلة على

تنقلات. وهنا يرد شحادة متوجه السبب ومعلاقاً على النتيجة: "الحكومة المقالة تكتب ووزير التربية فيها نفسه يصرّح بأننا لن نسمح للمضربي بالعودة إلى أماكن عملهم، ماذا نسمي هذا؟ ليس فصلاً؟". ويضيف: "أخربنا في عهد

الحكومة العاشرة أكثر من ٧٠ يوماً متواصلة لكن معلم واحد لم يحصل".

ويؤكد شحادة أن الاتحاد عرض تشكييل لجنة لدراسة التنقلات والتغييرات الجديدة، لكن الحكومة رفضت ذلك. وفي المحصلة لا خلاف بين الضفة في

وعسقول حول ضرر الإضراب على العملية التعليمية، غير أن لا منها يرمي الكرة في ملعب الآخر.

"الاتحاد يتدخل فيما لا يعنيه" ويعيد عن غزة، بجد اتحاد المعلمين نفسه متهم بالتدخل فيما لا يعنيه عندما أعلن يومي إضراب في مدارس الضفة

رفضاً لشخص عدد أيام العطلة الشتوية وطالبة بتقليل زمن الحصة الدراسية من ٤٠ دقيقة إلى ٣٧ دقيقة. فيقول

## عين القاري

تقرب "الحال" من إكمال عامها الرابع، و "تطوّر" للبقاء - لهذه المناسبة وجبة دسمة على طريقتها، بدءاً من العدد القادم: سنوفر مساحة خاصة تتبع لغيرنا أن يشاركوا إنجازنا عبر إرسال القصص والتحققات التي لم يصل إليها فريقنا. سنتلفي ماترسونه لنا ونخفيف إليه القليل من "خطتنا السرية" إن توجب الأمر ذلك، مع حفاظنا على المهمة وأصولها، ويمكن أن تتابع إكتباً إلينا بآيام لا يتجاوزها ١٥٠ كلمة عن قضايا وأحداث وقصصكم كتبت شهود عيان عليها أو سمعتم عنها، أو تعلقون بآن أحدهم يصل إليها بعد، وستنشرها ونتابع شكلها أعلاه.

ننتظر بشوق ما ستلتقطه عيون القراء الأعزاء. اكتبوا إلينا على العنوان الإلكتروني: alhal@birzeit.edu مع ذكر عبارة "عين القاري".

وقدمت بحسن حال.

## ذاكرة الحمار

عارف حجاوي

مشكلة الحمار أنه ينسى، كما يقول العلماء فليس عنده (ذاكرة القصة)، أي أنه لا يتذكر الواقعة بشكل تاريخي، بل يخزن تجربته على هيئة نبضات غريرية. ومن هنا سوّغ الأوادم أخذ الجدي من أمه العنز لذبحه بانها ستنسى ذلك.

وأما البشر فعندهم ذاكرة تاريخية، وهي وبال علينا، فنحن نتذكر موتانا، ونذكر موتنا المقبل. ولكن البشر في هذا الأمر درجات.

هذا إنسان يأكل ويشرب ويفكر تفكيراً محدوداً، وينهض للمقبرة مع الذاهبين لدفن آخر له أو أب، ثم يعود إلى البيت مع العائدين كي يتلهم من الوصيضة المبشم المتجمد، وإن كان صاحبنا نابليسيّا فهو سيلتهم بعدها الكنافة. فمن حسن نظر أولئك القوم أنهم يأكلون على روح أمواتهم مقدار هائلة من فاكهتهم المشهورة.

وثمة من البشر إنسان شديد الحساسية، يقضي حياته وهو يفكر في الموت، فيعيش مكروباً. ومن أمثلة هذا النوع كبار شعرائنا كأبي العلاء وأبي العناية وأحمد شوقي.

والشعب الراقي ذاكرته التاريخية أقوى من ذاكرة الهمج. ذاكرة الشعب العربي قوية. وهي ذات انفساح زمني طويل. والأمة الإسلامية ذات ذاكرة تاريخية قوية وطويلة الأمد.

لكن قوة الذاكرة ليست كل شيء. ما نفع الذاكرة إذا كانت مليئة بالخرافات؟ وما نفع الذاكرة إن كانت تحتوي على أشياء لم تحدث أصلاً؟

هذه شبيهة بذاكرة فاطمة.

وفاطمة امرأة قالت لصويباتها إنها تتذكر جدتها رحمة الله، وتذكر عنها كذا وكذا، وراحت تتكلم عن جدتها كلاماً مقصراً. ثم اكتشفت، واكتشفن، أن الجدة توفيت قبل مولد فاطمة. ولم تكن فاطمة كاذبة، بل كانت واهمة. فقد كانت تسمع من أمها حكايات عن جدتها، وظننت أنها شهدت الأحداث.

ذاكرة الشعب دليل حضارة. وشعبنا العربي محظوظ بتاريخ طويل وملئ بالأحداث، ومحظوظ بذاكرة قوية. لكن ذاكرته مثل ذاكرة فاطمة.

المصيبة أثنا لستنا في براءة فاطمة.

نحن نزيف ذاكرتنا بوعي وبحرفيه.

وهل ينفعك الطعام إن كان نصفه دسماً ونصفه سماً؟

وخير من ذاكرتنا أيضاً ذاكرة الحمار.

فالحمار سعيد بنسيانه، ونحن نشقى بذاكرة ملوثة بالذنب.

إذا رأيتني -عزيزي القارئ- شديد العزوف عن ذلك المصطلح الشائع في لغة المثقفين: (الذاكرة الفلسطينية)، فانت الآن تعلم سبب عزوقي.

## الفصائل الفلسطينية تحت مجهر "الحال" ع

**زياد النخالة نائب أمين عام حركة الجهاد الإسلامي؛ العقدة أن الورقة المصرية تجاوزت كونها مشروع مصالحة تصبح برنامجاً سياسياً**

فهو معروف ومعلوم، وكذلك موقف فتح، واعتقد أنه من الأفضل والأسلم للجميع أن تتوقف التصريحات السابقة لتركطاولة الحوار فرصة، حتى لا تتجاوز عبر وسائل الإعلام، وحتى لانفلات الاختلاف جوهري لا يستطيع أحد نعم هناك نقاط اختلاف جوهري لا يستطيع أحد تجاوزها أو أنها تتناقض مع البرنامج السياسي لكل من الأطراف المتناحرة، فالورقة المصرية تجاوزت كونها مشروع مصالحة لتتصبح برنامجاً سياسياً للمرحلة المقبلة، وهذا بالتأكيد سيكون الأمر الأكثر تعقيداً على طاولة الحوار.

\*برأيك ما هو المطلوب لضمان نجاح أي اتفاق فلسطيني؟

- في الواقع لا يوجد وصفه مسبقة للنجاح، وإنما يوجد وصفة مسبقة للفشل، ولكن إذا وضعتنا في سلم أولوياتنا مصلحة الشعب الفلسطيني ومصلحة المشروع الوطني الفلسطيني بالتأكيد سنجده الوسائل المناسبة للخروج من هذا الوضع، ولذلك يجب إلا ننسى الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها الثورة الفلسطينية المعاصرة لنبقى هي العيال الأساسي لكل القوى السياسية الفلسطينية، أو نبدأ من جديد رحلة تحديد أهداف مشروع وطني فلسطيني من نقطة الصفر، وأن نجيب على الأسئلة الكبرى للشعب الفلسطيني، فلسطين وطن من؟ وهل فلسطين هي كل فلسطين أو أنها الضفة وغزة؟ وبعد ذلك نتفق على الوسائل التي تضمن تحرير فلسطين التي نريدها، نحن اليوم مختلفون كشعب، أي وطن يريد واي وسيلة يريد؟ لذلك المسافة كبيرة بيننا وبين الاتفاق، والذى سيحقق الوضع الفلسطيني قلقاً وغير مستقر، نعم يمكننا أن نبحث عن سبل وحلول جزئية للمشكلات التي تواجهنا ولكننا لا نستطيع عن طريق هذه الحلول الجزئية أن نضع حدًا نهائيًا للخلاف الفلسطيني - الفلسطيني.

\*أنت في الجهاد لكم اتصالات بكل من فتح وحماس، لماذا يرايك وصلنا إلى هذا الحد من الولاذن درجة الإيغال في "الدم الفلسطيني"؟

- دون شك ان اختلاط حدث في سلم أولويات الشعب الفلسطيني هو الذي سبب كل هذا الالم وكل هذا الانقسام، وما ترتب على ذلك من انتهاكات خطيرة وقاتلاته في حق بعضنا البعض وانا هنا لن اكون مثلياً اكثر من اللازم لاقول ان الذي حدث غريب وغير منطقى، ولكنني اعتقاداً لما لفظيتنا من قيادة وعدالة من المفروض ان ذلك اعطانا حصانة كافية لنتصرف بطريقة مختلفة، ولكن لأننا فدنا في انفسنا قيادة قصيناً وعدلتها فما حصل وما يمكن أن يحصل يحدث في كل شعوب العالم، نعم إنها صفة سوء في تاريخ الشعب الفلسطيني أن يقتل الآخرين، ولكن هذا حصل، ويجب أن نتوقف جميعاً ونعيد حساباتنا، وإذا لم نستطيع أن نعيد لقضيتنا قيسيناها، فاما مراتنا محطات مؤلمة كثيرة.

\*شعينا على أملاكاً كبيرة على حوار القاهرة، ماذا يمكن أن تقول للمواطنين، هل نحن أما بشريات سارة أم انتكasa جديدة لا سمع الله؟

- دون شك فالجهود المبذولة وهي كبيرة، من أجل المصالحة تعطينا مساحة من الامل، وإذا ادار الإخوة في القاهرة الحوار بصورة حيادية فاعتقد ستزداد مساحة الأمل أكثر، وما يعنيه بالحيادية، الافتراض أجنبه سياسية تختلف رؤية القوى المشاركة بالحوار.

\*بخصوص التهدئة، الجهاد الإسلامي حركة مقاومة بالأساس، فain تجد حركة الجهاد الإسلامي نفسها في ظل التهدئة؟

- كل القوى الفلسطينية هي حركات مقاومة بالأساس وليس الجهاد الإسلامي فقط وهذا السؤال هو برسالة الجميع وليس الجهاد فقط.

\*كيف تنظر إلى استمرار التهدئة في ظل عدم التزام إسرائيل بشروطها، وفي ظل استمرار الاعتداءات الإسرائيلية خصوصاً بالقدس والضفة؟

- نحن نعتقد أن التهدئة كان من الممكن أن يستفاد منها أكثر بكثير، وهي الآن عبارة عن وقف متبادل لإطلاق النار في مساحة جغرافية محددة، هذه التهدئة عقدتها حماس وبطريقة أو باخرى فرضتها على قطاع غزة كونها تسيطر عليها عسكرياً.

وكأن المطلب أن نقول إنها تهدئة وطنية باتجاه كافة الفصائل، والآن فإن استمرار التهدئة بوضعها الحالى لا يخدم مصالح الشعب الفلسطينى، وخاصة أنها لا تشتمل على الأقل الضفة الغربية، والحضار ما زال على وضعه قبل التهدئة والعبارات مقلة أمام المغاردين والقادمين،

## أجرى الحوار: علي الأغا

ليس هناك حديث في الشارع الفلسطيني حالياً سوى "الورقة المصرية أو المسودة المصرية" كما يحلو للبعض تسميتها لجلسات الحوار الشامل في القاهرة، والذي سيجمع الفصائل الفلسطينية في التاسع من الشهر الجاري، وكما هي العادة في المراحل المفصلية من تاريخ شعبنا، فقد اختلفت الفصائل في تفسير فيما إذا كانت هذه "الورقة المصرية" للنقاش أم للتوقيع، وفي الوقت الذي تتجوجه فيه أعين وقلوب وعقول العرب والفلسطينيين نحو القاهرة، حاولت "الحال" أن تضع موقفاً لوقف الفصائل الفلسطينية من المقررات المصرية "تحت المجهر، لعل ذلك يساعد في استشراف المستقبل الفلسطيني المنظور. وهذا التقى "الحال" قادة "حماس، الجهاد، الشعبية وفتح" على التوالي.

**د. موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: سنتجرب لطلب مصر مناقشة قضيال المتعلقة بـ"المصالحة من أجل انجاح الحوار"**

\*ماذا تتوقعون من حوار القاهرة بعد أيام قليلة؟

- أسباب الاختلاف وعدم التوافق موجودة بقدر وجود دوافع الاتفاق ومن الممكن أن دافع السؤال لديك أتي من هذا المنطلق، الذي يعبر عن قلق حقيقي لدى كل فلسطيني، فعدم ملائحة الناس للتوقعات هذا يعني ضبابية الرؤية المحطة بالجميع نتيجة للتعقيدات التي أفرزتها الصراعات والخلافات، إن كانت - سياسية أو اجتماعية، تهيئة الأجواء للحوار.

\*د. نبيل شعث صرح بأنه لم يجد ملاحظات "جوهرية" من الفصائل بما فيها حماس على المسودة المصرية، ما رأيك؟

- لا أرى إن كان الإخوة في مصر أعلاوا ملاحظاتنا الشعث، فإذا كانوا أعطوه إياها فيحق له أن يقيم موقفنا، ولكن إنما رأفت العمل السياسي الفلسطيني خلال الفترة الماضية، ورغم ذلك ترجي أن حاجة الطرفين وبشكل أساسى حماس وفتح للاتفاق ممكن أن تتعطي أرجحية للتوافق أكثر من حماس، ولذلك أنا أستغرب هذا الحديث الذي يعكس أجواء غير إيجابية.

\*ما هي برأيك إمكانية نجاح الحوار الفلسطيني هذه المرارة؟

- كما قالت حاجة الطرفين لاتفاق وانجاح الحوار يمكن أن تعطي فرصة كبيرة للنجاح وخاصه أن تداعيات الخلاف القائم تزيد الأمور تعقيباً بما بعد يوم وتصبح التفاصيل سبباً إضافياً لتعزيز الاختلاف، هنا قبل استخدام السلاح وقبل حالة الانقسام التي يمر بها الشعب الفلسطيني، نناقش على جدول أعمالنا دوماً القضايا السياسية ولكن أضيف إليها الآن كما هائلاً من التعقيدات الإنسانية، التي من الممكن أن تتشكل حاجزاً معنوياً كبيراً أمام الجميع لحب الرؤية الحقيقة والأهداف التي وضعها الشعب الفلسطيني بقواه السياسية، من حق العودة والتحرير والاستقلال والتي التي تخدم مصالحنا على المدى البعيد.

\*ما رأيك على من يقول إن حماس لا تريد التخلص من سيطرتها على غزة؟

- حماس لم تسيطر على غزة دون مقدمات، حماس انت عرض صناديق الاقتراع، ووجوهاً كان مطلاً شعبياً وبطريقة يديقراطية، لكن المشكلة هي إن هناك "فيتو" وعدم قبول من حركة فتح، لذلك لم يستطعوا أن يعزلوا حماس لا برقوة ولا بالحصار ولا بالضغط الشعبي، وبعد فشلهم يتكلمون عن سيطرة حماس على قطاع غزة، الفروع الآن أن تكون هناك حكومة واحدة، وأنا برأيي أن حركة رام الله غير شرعية لأنها لا تملك تقويضها من "الشرعية"، ولذلك لا يستطيع أحد أن يقول إن السلطة "مغتصبة" في غزة و"شرعية" في رام الله، ومع ذلك نحن مستعدون لتجاوز هذه المرحلة بكليتها بصورة أفضل.

\*هل تتخيرون أن يتم إجراؤكم ومارسة ضغوط عليكم في القاهرة وفرض حل معين عليكم؟

- لقد كانت هناك أحاديث إعلامية وبين أوساط سياسية بأنه برار للمبادرة المصرية أن تخرج حماس، وأنا أرى أن ذلك غير ممكن لأنها لا يوجد هناك اجماع عربي وفلسطيني على القضايا الفلسطينية، ولذلك نرى أن نجاح الوساطة يجب أن لا يكون مرتبطاً براجح طرف آخر، وأن يكون الراعي على إلقاء المسؤولية على طرف آخر، وبعد ذلك نكون الراغب في أن نجح في المصالحة.

\*ماذا تقولون لبناء شعبنا الذي يتلهف لسماع أخبار إيجابية من حماس؟

- نحن نستطيع أن نقول من طرفنا إننا نستكون أحرص الناس على مصالح شعبنا ووحدته ، وستنزل من أجل "الوحدة الفلسطينية" ولكن لن يكون هذا النتزال متعلقاً بالمبادئ والأسس التي يتقى إليها شعبنا والتي انتخب حماس من أجلها، ونحن سنبدل قصاري جهتنا للوصول للاحتلال). المشروع الوطني الفلسطيني يجب أن يبقى إلى تفاهم واتفاق، وستكون مع تغلب المصالحة العامة واضحاً كما انطلق فيه شعبنا، ولا يجوز أن نسمى على المصالحة الذاتية، وستكون أكثر تمسكاً بكل الاتفاقيات الوطنية السابقة.

\*بعد لقاءك نبيل عمرو بالقاهرة صرح لـ"مجلة الأهرام العربي" بأنه كانت لديه رغبة في معرفة كيف تذكرت وهل تريدين كسب الوقت وإرضاء مصر أم الوصول لاتفاق، وأضاف أنه بعد اللقاء، يكم ما زالت لديه شكوك من حماس جاءت القاهرة لاسترضاء مصر وكسب الوقت، ما تعلق؟

- أنا أسف جداً لهذا النوع من الحديث، نبيل عمرو هو الذي جاء إلى الفندق وطلب لقاءنا، وهو يعرف رأي و موقف حماس بالتفصيل، ونحن أوضحتنا ذلك بشكل جلي دون أن يتحقق موقفنا، وأنا برأيي أن اللقاء مع عمرو كان صريحاً وواجبياً، وكان يمكن أن تكون الأمور أفضل دون هذا الحديث، لكن عمرو يتعرض لهجوم من زملائه في حركة فتح لأنها

# شبة انعقاد الحوار الشامل في "بيت العرب"

بالقاهرة، ولكن ما أستطيع أن أقوله إننا نسعى دائمًا للوحدة.  
\* حماس يقول إن أساس المشكلة هو أن هناك "فيتو" داخل فتح لمنع حماس من الحكم رغم فوزها بالانتخابات، ماحقيقة هذا "الفيتو"؟  
ليس هناك "فيتو" من حركة فتح على حكم حماس، ولو أرادت فتح أن تضع "فيتو" لما سلمت السلطة إلى حماس منذ البداية، و"الفيتو" الذي وضع ليس من فتح، بل وضعه "الرابعية الدولية" باعتبار أن حماس رفضت شروطها، ولذلك هذا "الفيتو" الغربي هو الذي خلق الحصار على حركة حماس وليس حركة فتح.

\* ما هو رأيك بوجود شكوك لدى الفصائل بامكانية أن يمارس العرب ومصر ضغوطاً على الفصائل لإنجاز اتفاق "هزيل" يؤسس لمشكلة جديدة؟  
قضيتنا تراجع الآن لمسافات بعيدة جدًا، ونحن خائفون على مشروعنا الوطني، وحرضيون على أن نصل إلى اتفاق يوحد كلتنا وساحتنا وربتنا، وهذا اتفاق متكامل إما قبله أو نرفضه، ونحن نتمى أن يقبله الجميع حتى تستطيع الخروج من هذه المرحلة التي يشكل استمرارها خطراً كبيراً على قضيتنا.

\* حركة الجهاد يقول إن "العقدة" تكمن في أن الورقة المصرية تجاوزت كونها "مشروع مصالحة"

لتصبح برنامجاً سياسياً، رد؟  
الفصائل الفلسطينية لها الحق في الاجتهاد، لكن يجب أن نعمل جميعاً من خلال استراتيجية وطنية متفق عليها.

\* ما هو تعقيبك على من يقول إن حركة فتح تستقوى بالدول العربية خصوصاً مصر للتوقيع على المسودة المصرية؟  
نحن لستقى بال واحد، والدول العربية تشكل حاضنة مهمة لقضيتنا، ونحن نهنئ الدور المصري بشكل كبير والذي يبذل جهوداً كبيرة لإعادة العلاقات الفلسطينية-

الفلسطينية إلى وضعها الطبيعي، ونحن نرفض التدخل الخارجي، ونحن نتمنى داشاً باستقلالية القرار الفلسطيني، وقد ناضلنا وقدمتنا شهداء كثراً لاجل ذلك، ولكن إذا تدخل العرب من أجل المصالحة الوطنية، فيليس معنى ذلك إجبار أحد على أمر ما، ولكن هذا يتم مصلحة الشعب الفلسطيني، وقضيتنا التي تراجع باستمرار والتي تخاف من أن تضيّع في طي النسيان.

\* ما هو المطلوب لإنجاح الحوار الفلسطيني؟  
المطلوب هو عدم وضع العرقيات، وعدم وضع الأجندة المزبطة أمام مصلحة ووحدة الوطن.

\* ماذما تقول زوجة أمير شهداء فلسطين في الذكرى الرابعة لرحيل الرئيس الشهيد ياسر عرفات للمحاصرين؟  
تقول إن الشهيدين أبو عمارة وأبو جهاد كانوا عنوانينا

البارزين للوحدة الوطنية، وأود أن أذكر هنا أن الشهيد أبو جهاد قضى أكثر من ثمانية شهور وهو يتنقل بين الجماهير وبراغع وعدهن من لإعادة الوحدة للفصائل م.ت.ف، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً، كما كان هم الأخ أبو عماد الدائم تحقيق وإنجاز الوحدة الوطنية، ولذلك أنا أقول للمحاصرين في القاهرة إن هذه "فرصة تاريخية" لإعادة الوحدة الفلسطينية ومن الواجب والضرورة التمسك بها.

## النائبة انتصار الوزير عضو اللجنة المركزية لحركةفتح: الورقة المصرية اتفاق متكامل إما قبله أو نرفضه وفتح مستعدة حل كل القضايا الخلافية

\* كيف قابلتم في مركزية حركة فتح الورقة المصرية للحوار؟

الوضع الذي يعيشه شعبنا جراء هذا الانقسام الجغرافي والسياسي بين شطري الوطن يقتضى جميعاً، ونحن قرأتنا الورقة المصرية باهتمام شديد لأنها تعنى عودة الأمور إلى نصابها، وعودة اللهمma الفلسطينية، وأيضاً عودة القضية الفلسطينية إلى الصدارة كقضية

مركزية للأمة العربية.

\* هل تستطيع القول إن مركزية فتح على قلب رجل واحد فيما يتعلق بالصالحة مع حماس؟

بكل ثقة أؤكد أن اللجنة المركزية لحركةفتح متوجهة

إلى حل شامل لكل القضايا الخلافية لإنها هذا الوضع غير الطبيعي، وتتجسد الوحدة الوطنية التي تضحي شهادتنا بأرواحهم من أجلها.

\* حماس أعلنت عن عدم صلة عدة قضايا كالملفواضات والشهداء وإصلاح م.ت.ف بالصالحة،كيف يمكن التغلب على هذه العقبات؟

- قبل أن ننتقل لقضية إصلاح م.ت.ف، يجب أولاً أن نتفق على وحدة الشعب الفلسطيني الجغرافية

والسياسية والشرعية وعلى وحدة القرار الفلسطيني، هذا هو الأساس، وبعد ذلك هناك تفاasil في الورقة المصرية عن كيفية الحل من خلال تشكيل حكومة وفاق وطني تكون قادرة على إعادة بناء أجهزة السلطة كلها بما فيها الأجهزة الأمنية، وأن تكون قادرة على الإعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة وذريعة.

\* ما هو موقفكم من بعض الأصوات داخل حماس التي تطالب مصر بإلغاء المسودة إذا لم يتم إدخال تعديلات عليها؟

- الورقة المصرية ليست مطروحة للحوار، الورقة

المصرية تمت الموافقة عليها بعد مناقشتها مع كل فصيل على حدة مع الجانب المصري، والأن الورقة المصرية

مطروحة للتتوقيع عليها وليس للبحث في خفاياها، وبعد ذلك تنص الورقة المصرية على تشكيل لجان تعمل على

الإرض، وهذه اللجان يجب أن يحددها سقف زمني حتى لا تكون هناك مساطلة من أحد، لأنه من المحتمل حدوث خلافات فيما يتعلق بالتفاصيل، وبالتالي يمكن أن تأخذ

الفترة الزمنية للجان مدى أبعد، ولذلك فإن المطلوب من الجانب المصري أن يحدد السقف الزمني لعمل اللجان، ثم

أنتي أريد أن أوضح أن المبادرة المصرية ليست "مصرية" بل هي مبادرة مصرية أساساً بآراء الشعب العربي، وبهذا من لا

يريد الاتفاق على هذه الورقة سيكون للعرب موقف منه.

\* في الوقت الذي تقول فتح إن الورقة المصرية هي للتتوقيع، ترد حماس أنها للنقاش، وهذا يعني أننا أمام اللبنانيون "إذا لم تتفقوا لا تعودوا".

- إذا تم التوقيع على الوثيقة المصرية، فنحن لدينا الاستعداد للجلوس مع حماس، لأن التوقيع على الوثيقة يعني أننا نريد جميعاً الخروج من هذا الموقف الشاذ،

ولذلك عندما في حركة فتح رؤية بـلا نجلس مع حماس قبل التوقيع على الاتفاقية.

\* هناك تخوف بأن بعض الأطراف لا تزيد أن تتم المصالحة وبالتالي إنشال الحوار مسبقاً، تعليق؟

- نحن لا نريد البحث في هذه "الأحداث"، ولكن نحن نتطلع بأمل كبير أن يحقق مؤتمر الحوار بالقاهرة نتائج إيجابية، وأن ننجز قريباً وحدة الوطن والشعب.

\* ما هو تعقيبك الشخصي لإمكانية نجاح حوار القاهرة؟

- من الصعب إعطاء موقف الآن قبل بدء الحوار

كل الأحوال يجب محاصرتهم، وأنا برأيي أن الحاجة للحوار أكبر من المعيقات، وأن هذا الحوار امتحان حقيقي لكل القيادات والفصائل، وهل أنهم بمستوى قيادة شعب ما زال تحت الاحتلال، وإذا كانوا كذلك عليهم أن ينجحوا الحوار، وإذا فشلوا، فمعنى ذلك أنهم ليسوا بمستوى قيادة شعب قدم كل هذه التضحيات.

\* د. نبيل شعث صرح بأنه لم يجد ملاحظات جوهرية

من قبل الفصائل، هل أنت كذلك؟

- نحن ملاحظاتنا "جوهرية" لكنها لن تعيق

الحوار، وأود أن أذكر أننا رحبنا باتفاق "مكة"

لجهة أنه يحق دماء أبناء شعبنا، لكننا رفضنا البند السياسي المتعلقة باحترام الاتفاقيات مع الاحتلال،

وقلنا آنذاك إننا لن تكون جزءاً من هذا الاتفاق، ولن

نعيق الاتفاق وسنحتفظ بوجهة نظرنا تجاه لجان، ولكن

ولذلك نحن أوضحنا "ملاحظاتنا" على المسودة

المصرية، ونرى أن هذه "اللاحظات" يمكن أن تتم معالجتها إذا بدأ الحوار، ولذلك إذا اتفقنا في القاهرة على حركة توافق وطني، فإننا نعتبر ذلك إنجازاً،

إذا اتفقنا على إجراء انتخابات للمجلس الوطني

الفلسطيني فهذا إنجاز أيضاً.

\* بعد كل هذه المعاناة من الانقسام الفلسطيني، من

سيت兕رن برأيك في النهاية، "الداعون إلى الوحدة" أم "المصرون على استمرار الانقسام"؟

- برأيي أن الداعين للوحدة سينتصرون لأن ذلك ينسجم مع الحس الشعبي الذي يميل للوحدة، خاصة

أنتنا ما زلنا تحت الاحتلال.

\* هل تتذمرون في "الشعبية" من أن تتم ضغط معينة في حوار القاهرة، نحن نحن من جانينا

ضغطوط جديدة على على الساحة الفلسطينية؟

- الضغط مستمرة، ونحن لسنا في جزيرة منعزلة، وهذه الضغوط ستبقى، وليس بالضرورة أن

تكون هذه الضغوط مباشرة، ولذلك نحن مع الوحدة وإنها الانقسام الفلسطيني وأن تكون الضغوط في هذا

وأنها تعيقها حيث إنها لم توقف العداون الإسرائيلي سواء بالضفة أو غزة، أما موقفنا من المفاوضات، فنحن نطالب

بوقفها، وأن ينطلق الملف الفلسطيني للأمم المتحدة وأ

لشنروط "الرابعية" ، أما فيما يتعلق بالتأهيل، فنحن

نعتبر "التأهيل" سياسة خاطئة وعلى الذين ويجيب

تقديمهما حيث إنها لم توقف العداون الإسرائيلي ر بما

بالضفة أو غزة، أما موقفنا من المفاوضات، فنحن نطالب

بوقفها، وأن يتخلصوا من هذا الارض تحتاج لجهود كبيرة من أجل أن تكون أفضل.

\* هل ترى أن حماس غيرت استراتيجيتها، فحماس بعد

أن ذهب للسلطة تدين إطلاع الصواتيين من قبل الفصائل

الأخرى، وتعقل و"تخون" من يقصد بذلك؟

- أنا لا أعتقد أن حماس غيرت استراتيجيتها وهي ما

رالت في مرحلة المقاومة والحفاظ على الثواب الأساسية التي اطلقت منها، ولكنها تتبع بعض التكتيكات التي ربما

مع الوقت تطغى هذه التكتيكات على الموقف الاستراتيجي أو تحمل ملحة.

\* ما صحة أن هناك خلافات حالياً بينكم وبين حماس على

خلفية مؤتمر القدس الأخير بالدوحة؟

- ممكن أن يكون الإعلام يبالغ في التعاطي مع أمر

تغييبنا عن مؤتمر القدس الذي عقد في قطر، (نعم كان

هناك استبعاد متعمد للجهاد من هذا المؤتمر لا أعرف

دواه بالضبط، ولكن دون شك أن سلوك من هذا النوع

يشوش العلاقات ويعطي أسباباً لكل من يريد أن يتحدث

عن علاقات حماس والجهاد.

- دون شك أن تغيير حركة الجهاد عن مؤتمر يتعل

بالقدس، وإحضار شخصيات عديدة ومن جنسيات

مختلفة، جعل الجميع يتوقف عند ذلك، ورغم ذلك نحن

نقول إن ذلك ليس نهاية الدنيا، وحركة الجهاد حاضرة في

القدس وفي كل فلسطين، بشهادتها ومعقلتها وباعصانها

ومناصريها ومحببها.

## النائبة خالدة جرار عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية: حوار القاهرة امتحان لتحديد ما إذا كان قادة الفصائل بمستوى قيادة شعب التضحيات

\* ما هي قراءتكم في "الشعبية" للورقة المصرية؟

- نحن نرى أن الورقة المصرية وكحصيلة لوجهات

نظر كل الفصائل "متوازنة" ، وأن هناك قضايا تصلح

لتكون أساساً للحوار، وبقية التفاصيل تترك للجان،

لكن برأينا أن النقطة الرئيسية المهمة هي البدء

بالحوار، وهذا يتطلب مسؤولية عالية من الجميع

لإنها الانقسام.

\* "الشعبية" قالت إنها قدمت "توضيحات" للمصريين.

هل يمكن أن تطبع علينا؟

- هناك بعض الملاحظات، الأولى تدور ممتازة لكن

على صعيد القواعد التنظيمية، حدث العديد من الإشكاليات

ووصلت للقتل، لماذا برأيك؟

- حماس في السلطة الآن في غزة، ونحن من جانبنا

نحاول أن نتعاطى مع هذه السلطة التي تتمثل حماس،

والتي يوجد بيننا وبينهم قواسم مشتركة كبيرة،

ومساحة الاختلاف هي أقل بكثير من مساحة الاتفاق،

ورغم ذلك فإن هذه القواسم لم تمنع حماس من التصرف

كسلطة في قطاع غزة، والسلطة استحقاقاتها تختلف عن

استحقاقات المقاومة.

\* قيادات حماس يقولون إن علاقتها بالجهاد متازة لكن

على صعيد القواعد التنظيمية، حدث العديد من الإشكاليات

ووصلت للقتل، لماذا برأيك؟

- حماس هي السلطة الأن في غزة، ونحن من جانبنا

نحاول أن نتعاطى مع هذه السلطة التي تتمثل حماس،

والناس والمواطنين بروحية من يملك كل شيء، في المسجد

والشارع والمؤسسات، لهذا بالتأكيد أكبر في العلاقات

الإنسانية اليومية.

\* كيف تصفون علاقتكم بحماس حالياً؟

- العلاقة مع حماس ليست سيئة، ولكن لا تخلو

من ذلك في بعض الأحيان، في المستوى القيادي ربما

تكون أفضل لأنها تخضع للعقل والحوار، ولكن على

مستوى العلاقة على الأرض تحتاج لجهود كبيرة من

أجل أن تكون أفضل.

\* هل ترى أن حماس غيرت استراتيجيتها، فحماس بعد

أن ذهب للسلطة تدين إطلاع الصواتيين من قبل الفصائل

الأخرى، وتعقل و"تخون" من يقصد بذلك؟

- أنا لا أعتقد أن حماس غيرت استراتيجيتها وهي ما

رالت في مرحلة المقاومة والحفاظ على الثواب الأساسية

التي اطلقت منها، ولكنها تتبع بعض التكتيكات التي ربما

مع الوقت تطغى هذه التكتيكات على الموقف الاستراتيجي

&lt;p

# مجلس شورى حماس يجدد شبابه بعد رحيل حرسه القديم



يعود إلى الوجوه الشابة أو القديمة، وإنما بين الكادرتين السياسي والعسكري المتشدد نظراً لطبيعة عمله، مشيرين إلى أنه في حال عزز الجنان العسكري مكانته داخل المجلس فستحصل الأمور الصالحة.

## الأسطول: ما جرى لن يؤدي لمزيد من "التعصب"

في المقابل نفى رياض الأسطول، أستاذ التاريخ والعلوم السياسية بجامعة الأزهر بغزة، أن يؤدي انتخاب مجلس شورى حماس إلى تغييره من ذلك لأسباب عدة منها، أن الاتجاه العام لدى الجنان العسكري لحركة حماس يأخذ المنحى الواقعى أكثر من القيادات السياسية، بالإضافة إلى أن حماس قبلت بحل الدولتين، وإقامة دولة في حدود عام ٦٧ ولم يسجل اعتراض من كلا الجانبين.

وأكمل البردوبل أن الحركة تتخذ قراراتها بالشورة، ولن تؤثر نتائج تلك الانتخابات على أي قضية من قضايا التفاوض حتى وان شهد المجلس تغييرًا في أعضائه.

جدير بالذكر أن البردوبل قال في تصريحات صحافية قبـل الإعلان عن الملاـئـكـةـ منـ اـنـ اـنـتـخـابـاتـ

"كان حماس أعلنـتـ عـلـىـ المـلـاـئـكـةـ تـنـتـهـيـةـ حـرـكـةـ فـلـسـطـيـنـيـ حـتـىـ لـوـ كـانـ الـاعـتـرـافـ بـإـسـرـائـيلـ لـذـاـ مـنـ وجـهـ نـظـريـ لـاـ مـكـانـ لـلـتـنـطـرـ وـالـعـصـبـ".

## صراع من أجل البقاء

يشـارـ إـلـىـ أـنـ الـاـنـتـخـابـاتـ تـجـريـ حـسـبـ جـاهـزـيـةـ الـاقـالـيمـيـ الـتـيـ تـخـتـارـ فـيـ حـمـاسـ مـرـجـعـيـتـهاـ الشـورـيـةـ وـتـشـمـلـ قـطـاعـ غـزـةـ،ـ وـالـضـفـةـ الـغـرـيـبـةـ،ـ وـالـشـتـاتـ،ـ وـالـسـجـونـ الـإـسـرـائـيلـيـ،ـ فـمـطـبـاتـ الـصـرـاعـ مـشـتـقـاتـ الـتـيـارـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ تـنـفـرـ عـلـىـ الـجـمـعـيـةـ قـوـيـاـ،ـ وـعـنـ ضـعـيـفـاـ الـتـنـازـلـ لـيـضـمـنـ لـهـ مـوـطـئـ قـدـمـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـعـوـرـةـ وـالـأـسـتـسـجـهـ الـأـيـامـ فيـ ذـاـكـرـةـ الـتـارـيـخـ كـيـ تـرـوـيـهـ الـأـجـيـالـ".

وسـوـاءـ تـنـتـلـغـاتـ الدـمـاءـ الـجـدـيـدـةـ إـلـىـ مـجـلسـ شـورـيـ حـمـاسـ عـلـىـ حـسـابـ الـحـرـسـ الـقـدـيمـ فـانـ الـأـمـورـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ تـنـفـرـ عـلـىـ كـلـ قـوـةـ حـاكـمـةـ التـحـلـيـ بالـمـلـوـنـةـ وـالـلـيـوـنـةـ حـتـىـ وـإـنـ كـانـتـ إـحـدـيـ مشـتـقـاتـ الـتـيـارـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ تـنـفـرـ عـلـىـ الـجـمـعـيـةـ قـوـيـاـ،ـ وـعـنـ ضـعـيـفـاـ الـتـنـازـلـ لـيـضـمـنـ لـهـ مـوـطـئـ قـدـمـ عـلـىـ هـذـهـ الـمـعـوـرـةـ وـالـأـسـتـسـجـهـ الـأـيـامـ فيـ ذـاـكـرـةـ الـتـارـيـخـ كـيـ تـرـوـيـهـ الـأـجـيـالـ".

وتـنـتـلـغـاتـ مـهـامـ الـمـجـالـسـ الـشـورـيـةـ فـيـ الـأـقـالـيمـ

وـأـحمدـ غـنـدـورـ،ـ وـمـرـوانـ عـيـسىـ،ـ وـيـوسـفـ الزـهـارـ،ـ وـنـزارـ رـيـانـ،ـ معـ اـحتـفـاظـ عـدـ منـ الـقـادـةـ الـسـيـاسـيـنـ الـقـادـمـيـ بـعـضـيـتـهمـ،ـ مـثـلـ إـسـمـاعـيلـ هـنـيـ،ـ وـمـحـمـودـ الزـهـارـ،ـ وـسـعـيدـ صـيـامـ،ـ وـالـشـيخـ نـزارـ عـوـضـ اللـهـ،ـ وـخـليلـ الـحـيـةـ،ـ قـالـ الـبـرـدـوـبـلـ:ـ تـلـكـ مـجـدـ اـجـتـهـادـاتـ الـتـشـرـيعـيـ عـنـ كـلـةـ التـغـيـيرـ وـالـإـلـاصـاحـ خـلـيـطـ منـ كـلـ الـأـعـمـارـ،ـ وـلـاـ ضـيرـ فـيـ ذـلـكـ".

وـشـدـدـ الـبـرـدـوـبـلـ عـلـىـ أـنـ تـلـكـ الـاـنـتـخـابـاتـ تـعـكـسـ مـدـ تـمـسـكـ الـحـرـكـةـ بـالـنـفـقـ الـدـيمـقـرـاطـيـ وـقـدـرـتـهاـ الـحـضـارـيـةـ،ـ مـوـكـداـ أـنـ الـحـرـكـةـ تـحـترـمـ ماـ اـفـرـتـهـ اـنـتـخـابـاتـهاـ الـدـاخـلـيـةـ وـتـلـجـأـ إـلـيـهاـ لـلـارـتـقاءـ بـالـحـرـكـةـ وـبـنـجـهـاـ،ـ عـبـرـ إـضـافـةـ دـمـاءـ جـدـيـدةـ بـمـشارـكـةـ الـعـشـرـاتـ مـنـ مـنـاطـقـ قـطـاعـ غـزـةـ لـاـنـتـخـابـ اـعـضـاءـ مـحـلـ الـقـيـادـةـ،ـ مـخـتـلـفـ مـنـاطـقـ قـطـاعـ غـزـةـ لـاـنـتـخـابـ اـعـضـاءـ مـحـلـ الـقـيـادـةـ،ـ شـورـيـ تـلـكـ الـمـاطـقـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

جـدـيرـ بـالـذـكـرـ أـنـ الـبـرـدـوـبـلـ قـالـ فـيـ تـصـرـيـحـاتـ صـحـفـيـةـ قـبـلـ الإـعلـانـ عـنـ الـانتـخـابـاتـ،ـ حـيـثـ تـنـتـلـغـتـهاـ وـسـائـلـ الإـعلـانـ:ـ "إـنـ الـحـرـكـةـ أـجـرـتـ اـنـتـخـابـاتـ دـاخـلـيـةـ شـامـلـةـ وـسـرـيـةـ فـيـ قـطـاعـ غـزـةـ،ـ أـسـفـرـتـ عـنـ دـخـولـ وـجوـهـ شـابـةـ الـحـرـكـةـ مـلـحـلـ الـشـورـيـ بـالـحـرـكـةـ وـتـغـيـيرـ الـقـيـادـةـ السـيـاسـيـةـ فـيـ الـقطـاعـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـىـ الـتـهـدـيـةـ الـمـبـرـةـ وـالـمـلـعـنـةـ مـعـ إـسـرـائـيلـ مـذـ حـزـبـ زـيـارـاـنـ".

وـأـكـدـ الـبـرـدـوـبـلـ أـنـ الـوـجوـهـ الشـابـةـ فـيـ أيـ تـنـظـيمـ

تـكـوـنـ أـكـثـرـ وـاقـعـيـةـ مـنـ غـيـرـهـ،ـ مـدـلـلـاـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـوـقـعـ شـيـابـ حـرـكـةـ حـمـاسـ عـلـ

## الانقسام تسبب بشرخ عمودي عميق

# فلسطين: المافحة السياسية تتطلب مصالحة اجتماعية لإنها آثار الاقتتال السلبية



على أن ترفع هذه اللجنة نتائجها للمجلس التشريعي لتأخذ صفة الإلزام، وشخصياً أمل أن تكون الأمور في الفترة التي يتم انجاز عمل هذه اللجنة "مستقرة" في ظل حكومة واحدة، بحيث تكون هناك "عدالة" وعندها يصار إلى إصدار كتاب أبيض للمصالحة الشاملة. كما يرى خريشة أن هناك دوراً محورياً ومؤثراً للثقافة التي يجب أن تسود "لمعالجة الانقسام الاجتماعي، وهذا يلعب الإعلام بأنواعه الدور الكبير من خلال تعزيز الثقة ونشر ثقافة التسامح والأخوة، وهذا على كل مواطن أن يأخذ دوره في إنجاز "المصالحة" خصوصاً الأكاديميين وأئمة المساجد، بالإضافة إلى ضرورة وقف الانتهاكات خصوصاً إنهاء ملف الاعتقال السياسي في الضفة وغزة والذي يشكل حالة فلق وتوتر مجتمعية، وإنها تسسيس المؤسسات، ووقف التدخل العسكري والأمني في المشاكل العائلية، كما يتوجب على الأغلبية الصامتة في صفوف شعبنا والقوى السياسية غير المشاركة في الصراع أن ترفع صوتها لتوضح أن الوطن ملك لنا جميعاً وأن تأخذ دورها الطبيعي في إنهاء الانقسام، وحسب خريشة فإن الأزمة الداخلية الفلسطينية تتعمق يوماً بعد يوم ولكن إذا الجأنا للمصالحة والتسامح في وجود قضاء فلسطيني نزيه قادر على جلب الحقوق للجمهور فإن مجتمعنا سيطوي صفحة الماضي وسيسير في الاتجاه الصحيح.

الشيخ صبري: ستنتج  
بالنوايا الحسنة والإخلاص  
وإبعاد الطابور الخامس

أما الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا فيقول إنه يتوجب علينا أن نسير في خطين متوازيين، المصالحة الاجتماعية والسياسية، كما نؤكد هنا أن ديننا الإسلامي العظيم حرم الأخذ بالثار، لأنه إذا فتح باب الأخذ بالثار فلن تتم أية مصالحة، ولذلك علينا أن نرقى إلى مستوى المسؤولية وأن نكتظم الغيط، وأن نتسامح لأن إثارة الفتنة إثمها عظيم وخطير، يقول سبحانه وتعالى (والفتنة أشد من القتل). وحسب الشيخ صبري فإن معالجة كل الانقسام الفلسطيني باشكاله المتعددة يحتاج لأمرتين الأول: أن تتوفر النوايا الحسنة لآمنة المجتمع العربي، وبرأي رضوان فإن الحل لإنهاء موضوع الانقسام الاجتماعي الفلسطيني يتطلب تشكيل لجنة أو هيئة وطنية عليا من الفصائل ورجال الإصلاح وأساتذة التربية وعلماء الشرعية يكون القائمون على المصالحة "مخالصين" في توجهاتهم وفي جهودهم وأن يتعاونوا مع الجميع دون استثناء. ووجه الشيخ صبري نداءً عبر "الحال" لكل عائلة من العائلات الفلسطينية التي فقت ابنها لها خلال الفترة الماضية جراء الاقتتال الفلسطيني المؤسف بأن تحتسس دماء أبنائها عند الله سبحانه وتعالى حتى تتم المصالحة والمسامحة وحتى يغلق ملف القتل والاغتيال والأخذ بالثار. وعن دور "الحكماء" في مجتمعنا الفلسطيني في هذه اللحظات "المفصلية" لإيجاز المصالحة يقول الشيخ صبري: إن هناك حكام كثيرين في صفوف أبناء شعبنا لكنهم منعزلون

ولذلك أي مهني يريد نتائج إيجابية يبدأ بالأسهل وبالفتات التي تقتنن بالرأي المهني، كما أن هناك سبباً مهماً يبعدنا عن السياسيين وهو أن المرحلة الحالية هي مرحلة "تشنج سياسي" وأن هذا الوقت هو الوقت الخطأ للتوجه إلى السياسيين. ويشير الدكتور أبو طواحينة إلى أن علاج هذه القضية يتطلب وقتاً ومشاركة شعبية واسعة وأن يكفل قادة الفصائل خصوصاً حركتي "فتح" وحماس عن "التجريح الإعلامي وال الحرب الإعلامية" التي تؤجج مشاعر الغفات الموالية للطرفين. ويردف قائلاً: "أنا أشدد على أن دور الإعلام هنا "جوهري"، فلا يصح أن نتهم جهة فلسطينية جهة ثانية، وترد الأخرى باتهامات مضادة، ولذلك يجب أن تكون هناك "هدنة داخلية" على مستوى كل مواطن مع نفسه حتى يقبل بالمواطن الفلسطيني الآخر، لأن عدم حدوث ذلك يعني ترشيح الصراع للاستمرار. ورداً على سؤال حول تكرار المطالبة بذلك وعدم تجاوب الطرفين؟ أجاب الدكتور أبو طواحينة أن النية غير متوفرة لذلك حتى الآن، وأنه على كل طرف من الطرفين أن يبادر لاتخاذ الخطوة الأولى، ولكن ورغم ذلك لا يمكن أن نصل للسوداوية والتشاؤم أكثر مما وصلنا إليه، بل يجب أن تكون هناك إرادة للعمل البناء لأنه لو لا هذا الأمل الموجود لدينا لما بادرنا كمهنيين لمعالجة هذه القضايا الكبرى.

للبرنامج لـ"الحال": إن النتائج الأولية لتلك الجهود تبشر بالخير، فقد وجدنا اتجاهات إيجابية لدى شرائح عديدة من أبناء شعبنا لإدراكها بالنتائج السلبية للانقسام". وأوضح أننا آثروا التواصل مع أهالي ضحايا الاقتتال الداخلي مباشرةً، ونحن "محظوظون" لأنه ما زال لدينا بناء أسري، مع إدراكنا لوجود سبليات بسبب العقلية القبلية والعشائرية، لكن هذا البناء الأسري يمثل جزءاً مهمًا لتقدير الدعم المطلوب. وعن الجهود المطلوبة لحماية المجتمع الفلسطيني من إمكانية العودة مجدداً لا سمح الله-لأجزاء الاقتتال وعمليات الثار، يرى الدكتور أبو طواحينة أن حالات الثار ما زالت موجودة، فالتنظيمات السياسية تتسم بسمات عديدة للقبلية، وـ"الحزبية الضيقة"

حلت هنا محل العشائرية والعصبية، وأصبح المنتفعون لأن "الطابور الخامس" يعكس الأجواء، وهذا ملاحظ، فكلما نبني "طيبة" فإن الطابور الخامس يهدم "طوبتين"، ولذلك نحن نؤكد على جميع الأطراف في الساحة الفلسطينية أن تنتبه جيداً للعناصر المفسدة والمنتفعنة والتي لا تزيد المصالحة، وإذا تحقق ذلك -بإذن الله- تكون قد تجاوزتنا أكثر من نصف المرحلة لإتمام المصالحة، ولذلك يسعدي أن أعلن أننا جاهزون للقيام بأي جهد يطلب منا ولكن مع الأسف لم يبادر أي طرف حتى الآن بالاتصال بنا للمشاركة في الإصلاح، كما أننا لا نستطيع أن نفرض أنفسنا لأن الشخص الذي يفرض نفسه يتم التأثر به من جميع الأطراف بأنه مكلف من الطرف الآخر.

د.أبو طواحينة: بدأنا الخطوات الأولى للمصالحة والنتائج إيجابية وكانت حملة شعبية واسعة بمشاركة شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية وشخصيات مستقلة من الضفة وغزة انطلقت مؤخراً الدعم الحوار الوطني الشامل، وبدأت أولى فعاليات الحملة بزيارة عدد من مجالس ودواوين قياماً اجتماعية ظلت موجودة على مدى قرون لكنها تراجعت بسبب خبرات ضغط نفسى متراكمة وبدلاً من أن توجه للأعداء أصبحت الاقتتال الداخلي. ومن بين هذه المؤسسات المباشر مع عائلتين فقدت أبناءها خلال الفاعلة، برنامج غزة للصحة النفسية حيث قال الدكتور أحمد أبو طواحينة، المدير العام ما اصطلاح على تسميته بـ"العنف السلبي" ،

### على الأغا

عندما يتتصافح "قادة الفصائل الفلسطينية" في مؤتمر الحوار الشامل في التاسع من الشهر الجاري، ستبرز مشكلة مجتمعية كبيرة يتطلب حلها جهوداً كبيرة ومضنية وهي معالجة الآثار السلبية للاقتتال الفلسطيني، والعمل على عدم العودة نهائياً للأجواء السوداوية التي عصفت بالشارع الفلسطيني منذ عامين. ولذلك تشير مصادر القاهرة إلى أن لجنة ستتشكل خصيصاً لمعالجة هذه القضية، إدراكاً من القائمين على الحوار الفلسطيني للأثار المدمرة لهذه القضية. وـ"الحال" في هذا التقرير تحاول استكشاف الواقع من هذه القضية المهمة عشرية انعقاد مؤتمر القاهرة.

فتح: شعبنا الذي يتسم بالعائلية بحاجة لمصالحة عميقة يرى القبادي في حركة فتح زياد أبو عين أن الانقسام تسبب في جرح عميق داخل المجتمع الفلسطيني وداخل الأسرة الواحدة ما دفع إلى حدوث شرخ عمودي بمجتمعنا، ويضيف أن شعبنا الذي يتسم بالعائلية والعشائرية والعصبية بحاجة لمصالحة عميقة وشاملة من خلال جهود كبرى وتشكيل لجان للمصالحة من أهل الخير والفصائل، لأن الفصائلية بالتأكيد لا تستطيع وحدها أن تعيد السلم الأهلي، كما أنها بحاجة لخلق مناخاً أخوي فعلي ووأد آثار الفتنة وحالات الثار.

حماس: الحل في تشكيل "لجنة عليا" لرد الحقوق إلى أصحابها وعقب الناطق باسم حركة حماس والاستاذ بكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية الدكتور إسماعيل رضوان أن إتمام "المصالحة" يقوم على إنهاء كل أشكال الانقسام خصوصاً النفسي والاجتماعي الذي يترتّب على إنهاء الانقسام السياسي. ويقول رضوان: "إذا تضافت الجهود الفلسطينية مع وجود الرعاية العربية مع توفر الثناء الصادقة، فيمكن معالجة كل تداعيات الانقسام الفلسطيني وعدم العودة للخلف وللحقبة المأساوية القاتمة السابقة". وبرأي رضوان فإن الحل لإنهاء موضوع الانقسام الاجتماعي الفلسطيني يتطلب تشكيل لجنة أو هيئة وطنية عليا من الفصائل ورجال الإصلاح وأساتذة التربية وعلماء الشرعية الإسلامية لتطهير الخواطر ورد الحقوق إلى أصحابها.

"التشريعي": علينا إصدار كتاب أبيض ملزم للمصالحة الشاملة ويشير الدكتور حسن خريشة عضو المجلس التشريعي إلى أن الأولوية يجب أن تكون في محاصرة "الانقسام الاجتماعي" أولاً، ثم تذهب لإنهاء "الانقسام السياسي"، لأن كل الذي جرى تمكناً بسببه، ولذلك يجب تشكيل لجنة تحقيق مستقلة لبحث كل القضايا التي تتعلق بانتهاك الحق في الحياة أو الاعتداء على الممتلكات في الفترة الماضية



# "سماع" . . فرقة فلسطينية جديدة تغنى القديم



أعضاء الفرقة

وإنما على الساحة العربية والدولية إذا استمرت بالوضع الذي بدأت فيه، مؤكداً أن الذي يلزمه هو الإعلام والتسويق والتخطيط الإداري وتواجد بشكل أكبر بالشارع على حد قوله.

الصوفية وأم كلثوم، ونحن بحاجة لإعادة هيكلة الموضوع من خلال فنانين قادرين على القيام بذلك".

وأوضح الياس أن هذه الفرقة ستتجدد ضالتها وستأخذ دورها ليس فقط على الساحة المحلية

على الأغاني القديمة. وقال: "هذه الفرقة خرجت إلى أرض الواقع بظروف وقت قياسي، ورغم ذلك تقدم أشياء مميزة، خاصة عن الواقع الذي نعيش فيه وعن التاريخ القديم، الذي نور الحفاظ عليه كاغاني

من "التراث" بالغناء، إلا إذا قمنا بتجديد الفكرة لأن يكون اللحن جديداً، وإضافة آلات، وتوزيعه بطريقة جديدة مع المحافظة على روح وشخصية هذه المقطوعة والأغنية".

الفرق بين ما تقدمه "سماع" والفرق الفلكورية

وأكد الفنان طوطح أن الفرق بين هذه الفرقة وفرق الفلكلور الأخرى هو طبيعة الآلات المستخدمة، فهي آلات عربية ولا يوجد أية آلة لها علاقة بالموسيقى الكلاسيكية الغربية، مدللاً على ذلك بقوله: "رغم وجود عازف كمنجة في الفرقة إلا أن العزف سيكون بالأسلوب العربي وليس بالأسلوب الغربي، حتى أن دوزان الكمنجة سيكون عربياً".

وأضاف: "طبيعة الآلات التي خصتها الفرقة لها، تلعب دوراً بما زرني عمله بالمستقبل، وطبيعة الأغاني التي سنتناولها، فتحن مثلاً لا تستطيع عمل أغنية سريعة نوعاً ما، ولكن نختار أغاني تراثية يمكن أن تغنى بالآلات الموجودة لدينا، ولذلك نبحث عن أغان عربية أصيلة تتماشى وطبيعة الآلات".

و وأشار طوطح إلى أنه سينتناولون التراث العربي بشكل عام وليس الفلسطيني لوحده، وسيتم تقديم أغان جديدة بالحان عربية بحثة وكلمات جديدة خاصة بنا كفرقة لا نبعد بها عن شخصية المقام العربي الأصيل، كي نحافظ على نكهة ورائحة الموسيقى العربية الآخذة بالضياع كما قال.

## فرقة مميزة

من جهةه أكد جليل الياس مدير المعهد الوطني للموسيقى في بيت لحم أن هذه الفرقة ستكون مميزة وسيكون لها دورها في الحفاظ

## عاطف دغلس

كانت ذكرى إحياء رحيل الشاعر محمود درويش موعداً لانطلاقها كفرقة فلسطينية هي الأولى من نوعها، تغنى التواشيح الدينية والموشحات الأندلسية والاغانى القديمة لذكرى أحمد وأسمهان وسيد درويش وأم كلثوم وغيرهم، ولكن جل تركيزها هو أغاني المoshawat، الأغاني العربية القديمة.

الفنان سامر طوطح من فرقة "سماع" الغنائية الفلسطينية الجديدة أوضح أن الفرق انطلقت مؤخراً وتتكون من ثمانية فنانين أحياها عرضاً فنياً فنياً في ذكرى رحيل الشاعر محمود درويش في قصر محمود درويش الثقافي بمدينة رام الله.

وقال طوطح: "الفكرة قيمة ولكن لم تكن الظروف مواتية لإعلانها، وهدف فرقة سماع هو إحياء القديم من الفن الغنائي الذي تنساه الناس، مع الحفاظ في الوقت ذاته على جو روح الأغنية بشكلها القديم".

وأضاف طوطح: "قدمنا تواشيح دينية خلال شهر رمضان، لكن هدف الفرقة أن تنشر الموشح للمسمع العربي، وخاصة الموشح الأندلسية على وجه التحديد، إضافة إلى أغان قديمة للفنانين والموسيقيين القدامى، الذين ما زلنا نتعلم منهم، وما هنا إلا أن نحافظ على التراث الموسيقي العربي لأنه تراث حضارتنا الأصيلة".

## القييم فقط

وأكد أن الفرقة لن تتناول أغاني فلسطينية قديمة، كونها تختلف عن باقي الفرق التي تغنى تراثاً شعرياً وفلكلوريًا فلسطينياً، نافياً أن يكونوا ينحوون التطرق لمثل هذا النوع

## موسيقى المعهد الوطني بين القرى والمدن



طفلان يعزفان خلال افتتاح مختبر الموسيقى في أريحا (عدسة: رولا حلاني)

غير جيدة كان يكون عدونا، لكننا ومن خلال تدريس الموسيقى بطريقة ممتعة نعمل على إعادة نقصته بنفسه فالموسيقى فعلاً تهذب الروح، وتنظر إلى صياتتها في ورشة المعهد في رام الله ثم إعادةها وهذا يتطلب وقتاً وجهداً، لذلك عمل المعهد والمدارس استقبال البرنامج لأسباب دينية رغم ما زال على تدريب أشخاص من مناطق متعددة في الضفة على صيانة الآلات الورقية وتصليحها.

### الموسيقى والجانب النفسي

شخصيات متعددة يقابلها محمد فضل وغيره من الأساتذة، ومن خلفيات ثقافية واجتماعية واقتصرالية متباينة، ومن تجربته حدثنا: "هناك أشياء تؤثر على شخصية الطفل فتفتصف بصفة

كلاؤس، وينفذ البرنامج في نابلس وأريحا ودوما وجورة الشمعة بالتعاون مع المؤسسة الإيطالية (يوكوبي) بتمويل من الاتحاد الأوروبي.

صعوبات.. تتحدى الموسقي

قد يخالط الأمر على البعض بين الموسيقى التي تعتبر غذاء الروح، وبين بعض الأغاني الدارجة والتي تطعي انتساباً شيئاً عن الموسيقى عموماً، فيرفضون دراسة الموسيقى أو تعليم أبنائهم وبيناتهم على آلة موسيقية، وقد حدث أن رفض وانسحب عدد من الطلبة من حصن الموسيقى لأسباب عديدة، تجعل محمد فضل يشعر بالحزن فيقول: "هناك طالبة مثلاً انسحبت بارادتها معللة ذلك بأسباب دينية وأن الموسيقى حرام رغم أن أهلها لا يعارضون، وهناك من غير رأيه من الأهل نحو تعليم أبنائهم الموسيقى حين يشعرون أن الموضوع جدي وأن هناك برنامجاً تعليمياً جاداً" مضيفاً: "تواجدها بعض المشاكل أيضاً من بعض الأشخاص المتخصصين لدينا الذين يقفون عائقاً ضد تطور البرنامج"، وضرب مثالاً حين رفضت إحدى المدارس استقبال البرنامج لأسباب دينية رغم موافقة وزارة التربية والتعليم ومديرية التربية في تلك المنطقة، لكن بعد مناقشة الموضوع تم اقناع المدرسة ونجح البرنامج بتعليم الموسيقى فيها.

سيداً" على شكل منح للطلبة، وأنيراً، ومركز تطوير المؤسسات الأهلية الذي يدعم جزءاً من البرنامج في نابلس وأريحا ضمن مشروع تحت عنوان "ن المعهد جنوب الخليل تستغرق خمس ساعات ذهاباً وإياباً من أجل تدريس ساعتين موسيقي، ورغم ذلك يشعر محمد فضل بأنه حق شيئاً وأوصل رسالته إلى

## بثينة حمدان

ينتقل بالموسيقى بين القرى والمدن والمخيمات والبلدات، حاماً معه أحلاماً ليس بالوصول فقط إلى الأماكن المهمشة بل الاستمرارية في تعليم الموسيقى في هذه الأماكن.

بدأت الحكاية حين بدأ محمد فضل أستاذ الكمنجة في معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى عام ١٩٩٦ بتعليم الموسيقى لمجموعة من أطفال مخيم الأمعري، وفي عام ١٩٩٨ أطلق المعهد برنامج لتعليم الموسيقى خارج فروعه المنتشرة في رام الله والقدس وبيت لحم بشكل رسمي.

برنامج التعليم خارج المعهد "الخاص بالفتاة للذكور، ويوفر البرنامج دروساً جماعية في أوركسترا المبتدئين في مقر المعهد للراغبين. يدورها وأوضحت هدى عودة مسؤولة وحدة التطوير في المعهد أنه حين يتبين للأستاذة موهبة مusicale لطالب أو طالبة، فإنهم يشجعونه لانضمام إلى المعهد، فالهدف ليس الانتشار بقدر ما هو الاستمرارية، وقد التحق العديد من الطلبة في البرنامج للدراسة في المعهد بشاركاً في عروض نهاية العام الدراسي والتي تنظم سنوياً.

وأشارت عودة إلى أن البرنامج مدعم هذا العام من "سيداً" على شكل منح للطلبة، وأنيراً، ومركز تطوير المؤسسات الأهلية الذي يدعم جزءاً من البرنامج في نابلس وأريحا، بل وأدخل المعهد البرنامج الأكاديمي على هذه المراكن، بعد أن كان التدريس يقتصر على دراسة آلة العودة في المناطق الريفية والمهمشة، إضافة إلى دعم من مؤسسة هولنديتين: كورد ايد ويرنس



الحاجة يسرى زكارنة تحمل أفعى.

واعتمرت ثمانين مرات، وتحرص على زيارة المسجد الأقصى في شهر رمضان وفي غيره من مواسم كل عام.

#### توريث

نقلت يسرى إلى بناتها وأولادها عدم الخوف من الأفاعي أو أي شيء آخر، بيد أن ابنتها أم سامر ظلت وحدها ضعيفة القلب، على العكس من ابنتها أم يوسف التي تفتقر عن الأفاعي.

تحب أم جابر الوحدة، ولا ترحب بالضيوف وإزعاجهم، وشكت بسرعة فضول الصبية الذين يطمعون في مشاهدة الأفاعي، كما أنها تمتلك تقليداً يومياً، إذ تزور قبر ابنتها الذي رحل قبل ثمانين سنوات، وتسير كل يوم مسافات طويلة لالتقاط رزقها، وتتنمط بعزة نفس كبيرة، فلا تقبل أن يمن عليها أحد، وتتقاضى كل أربعة أشهر مساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية، وتختتم: "معديش رزق وأرض، بس أنا سعيدة والحمد لله".

المكاحن من أعشاب الوعر.

تحضر أم جابر الجن ورُب الخروب وعصير البندورة في بيتها، وتجمع الحديد والألمنيوم وتبقيه للتجار الذين يتجلبون بالسيارات بحثاً عن الخردة. كما تبحث عن اللوف في الجبال، وتحضر في البيت البرغل، وخنز الطابون، كما أنها عملت بنفسها مشغولات يدوية ومطرزات ومجسمات لصور أولادها وأخوانها وطائفة من شهداء البلدة.

لما تزوجت أم جابر الطبيب إلا مرة واحدة، حتى

تسكن زكارنة في بلدة قباطية، وهي التي تزوجت صاحبها الذي يحسن إليها، ولا تؤدي من لا يقترب منها، على العكس من الإنسان وعدوانيتها. كما أن الوحدة بحاجة لرفيق كما تقول.

لما تزوجت أم جابر الطبيب إلا مرة واحدة، حتى

أمه خل لها سنه السليم وترك المصاب، وعملت سبعاً وعشرين سنة داخل الخط الأخضر، ولم تحظ باتباعها، وتضيف: "شاركت في الإنفاضة الأولى، ولقيت الحجارة على جيش الاحتلال، وتشاجرنا أكثر من مرة مع الجنود الذين اقتحموا بيتنا. ولا

#### طقوس

تقول: "أنا بعد صلاة العشاء، وأبدأ نهاري

افتتاح التلفاز إلا لخطبة الجمعة. تشن الحاجة يسرى هجوماً على المغنيات، وتتهمن بالفساد والإفساد. وأدت فريضة الحج مرة واحدة،

منقوبة بأكثر من فتحة، وتزود الضيوف كل يومين بالماء وبعض التراب، أما الحية الكبيرة التي ماتت، فقد حنطتها ووضعتها في وعاء خاص، فيما تقدم ثمار الخيار كطعم دسم للسلامف.

تروي، وهي تداعب إحدى الأفاعي الصغيرات: "أنا من مواليد صيدا ضفاء طولكرم، عام ١٩٣٢

وتربى بين إخوتي وأخواتي التاسعة.

تعبد الحاجة يسرى عجلة التاريخ إلى الوراء، فتستذكر (مع تعديلات لغوية لا تنس بالجوهر): "عدت منرة من قلعة السادس، ووجدت أخي يحضر

معه أنتي الضبع. لم يجرؤ أحد علىاقتراب منها، ففعلت أنا ذلك، وقمت بحلبها، والهدف أن نصلها عن صغارها ونعطيهم الحليب بطريقه أخرى، كي يبيع أخي صغارها! (والطبع لم لا يعرفه حيوان مفترس من الثدييات تلد وترتضع صغارها، وتعناش على أكل الجيف وبقايا صيد وفرائس الحيوانات الأخرى، وهي تخرج للبحث عن طعامها ليلاً منفرداً أو بمجموع، إلا أنه صياد ماهر كذلك، ويتميز بقوه

#### عبد الباسط خلف

تعيش الحاجة السبعينية يسرى عبد الله زكارنة تحت سقف واحد مع الأفاعي والسلامف التي صارت تصادقها منذ طفولتها. تروي ومعها تشققات وجهها: كنت أربى أربع عشرة حية لم يبق منها اليوم إلا أربع ومعها سلحفاتان كبيرتان (كراخع على حد قولها).

بدأت قصة تبخر خوف أم جابر من الأفاعي، في طفولتها المبكرة، يوم أجبّرها شقيقها محمود على وضع يدها في جرة ماء، لم تكن تعلم أن يدخلها حية تسع، أصطادها في وقت سابق، وزرع منها أنيابها (سلحها كما تقول)، لتفتف حول يدها، فصرخت قليلاً ثم نزعت الخوف من الأفاعي، بل صارت تمسك بهن وتربّيهن في بيتها.

**غرف الضيوف**  
ضع أم جابر كل أفعى في عبوة بلاستيكية،

## ختام جرار.. سائقه الباص



الخاصة لنساء اعتدن السفر معها، ثم تعود إلى الروضه عند الثانية عشرة والنصف، وتستمر حتى الثانية في مهمة إعادة الأطفال إلى بيوتهم. تتفرغ في وقت لاحق لطلبات نقل إضافية، وتعود إلى البيت عند المساء لتمارس أعمال المسح والطهو وجل الأطباق ومشتقاتها. وانخذلت في وقت سابق مهمة أخرى في رعاية أمها المريضة والمصابة بالعجز لثمانية عشر عاماً، قبل أن ترحل.

تزوجت ختام العام الماضي سائق سيارة شحن، وكان من شروطها أن تبقى في عملها وفي بلدتها وبجوار أمها.

تقول: "إذا ما جاءني طلب عبر الهاتف وأنا أطبع مثلاً، أعلق الطبع وآذهب في النقلة الجديدة، أو أطلب من زوجي المساعدة في المهمة إذا كانت النقلة لرجال.

بدأت جرار كفاحها في وقت مبكر، وهي على مقاعد الدراسة، يوم شرعت في العمل بتصلاح الملابس، بعد أن ابانت ماكينة خياطة، وأكملت تعليمها الثانوي من جيبها الخاص.

تقول: "حصلت عام ٧٩ على شهادة التوجيهي، وتابعت بعد نحو عشرين سنة الدراسة الجامعية في فرع الخدمة الاجتماعية، غير أتنى لم أواصل التعليم.

تخطط ختام اليوم لافتتاح مدرسة ابتدائية خاصة، كما أنها تنوى تجديد الباص، وابتاع حافلة حديثة. تنهي: "النساء قدّها وقدّود"، وتنهي نحن المقابلة لشاهدها تصلح أنابيب المياه في روّضتها، بأدوات ومفاحتين لم تعتد النساء على حملها.

كالتجليس والتنجيد، والدهان، وتعبئة الوقود، وفحص الزيت، والتأمين، وتجديد رخصة القيادة، وترخيص الحافلة نفسها.

**جدول طويل**  
عند تتبع يوم من حياة ختام، نجده مليئاً، فهي تستيقظ قبل الشمس، وتجهز في الليل طعام الغداء لليوم التالي، وتشعر في السابعة وقبلها بجمع طلاب الروضه التي تحمل اسمها، وتنهي في قاموسها الناعم صعبة.

تحولت ختام إلى زبون معروف في المنطقة الصناعية، وأضيف إلى قاموسها الناعم مصطلحات غير مستخدمة من جانب النساء،

كل يوم بحادث سير أو بدھس ولدغیوارائهم بعد أن رکبوا في سيارتي، ووصفو سياقتني بالهادفة. لكنني لا أفهم الانتقادات العلمي من النساء مثلی إلا بداعف وحید اسمه الحسد.

تضخع جرار لمسات النهاية على رخصة قيادة من فئة أعلى، كما أنها تفك في الحصول على إجازة تدريب سيارة، وصارت عضواً في الهيئة الإدارية لنقابة السواقين.

**مكتكة**  
تابع: "صرت أعرف كل شيء عن

#### عبد الباسط خلف

تتخذ ختام جرار، التي رأت النور في أول يول ١٩٦٠، موضعاً دائرياً وراء مقود حافلتها الصفراء، لتنقل تارة أطفال الروضه التي أستسماها قبل تسع سنوات، ولونصل تارة أخرى ركاباً من بلدتها ميليون جنوب جنين، إلى حيث يرددون.

تقول: "أشترت قبل ثمانى سنوات سائقين، أبو محمد وأبو رافت وأبو لافي بشكل منفرد، لنقل أطفال روضتي، لكن تكرار الحوادث التي كانوا يتسبّبون بها، والأجرور الباهظة التي كنت أدفعها لهم، جعلتني أقرر في أن أتوّلى العمل على الباص بيفسي. خاصة وأن رخصة القيادة صارت في جيبي منذ مدة طويلة، وحتى كلام الناس الذي لم أسلم منه؛ لأنني كنت أرافق السائقين خلال توزيع الأطفال على بيوتهم.

كانت "النقلة" الأولى التي توصلها ختام عادي، لولا خوفها من السير بجوار الشاحنة الكبيرة، فما أن رأت الشاحنة على الشارع، إلا وأخذت ترفع يدها، ليتوقف سائقها قليلاً، ثم تمضي.

#### طلبات

تروي: "بسريعة تبخر الخوف من الشاحنات، فطورت منذ أكثر من سنتين، المهمة لتنشم نقل الركاب في أوقات انتهاء إيصال الأطفال لبيوتهم. وصار عندي زبائن من النساء بشكل خاص، وبعضاً الرجال، وبذات أوصل طلبات خارجية لنابليس وطولكرم وقلقيلية، وفي كل يوم أنقل زبائني إلى جنين.

وتضيف باستسامة لطيفة: "لم تفت إلى تعليقات الناس، فشققت بي مني كبيرة، حتى أن الرجال الذين انتقدوني وخفوا أن أتسكب

## تُزخر جنباته بالآثار الكنعانية والرومانية والبيزنطية واليونانية

# متحف غزة . . تجربة فلسطينية بنكهة عالمية



يضمها المتحف هي من آلاف القطع التي ترجع إلى آلاف السنين، وقدم ما اكتُشف منها في غزة يعود إلى منتصف الألفية الرابعة قبل الميلاد. يُذكر أن متحف إسرائيل في القدس نشر مؤخراً دليلاً عن حفريات في قطاع غزة قام بها فريق إسرائيلي في السبعينيات والثمانينيات، موضحاً فيه أن هذه الحفريات التي أشافت عليها كبيرة علماء الآثار في إسرائيل تردد دونان جرت في دير البعل تحت حراسة الجيش الإسرائيلي، وأدت إلى استخراج حلزونية، وأوان من الرخام، ونحوش موجودة كلها حالياً في متحف إسرائيل، وقد تعرض بعضها للنهب على يد وزير الجيش الإسرائيلي في ذلك الحين موشي ديان الذي كان من هوادة التقى به، وتوجه مجموعته الآن في متحف إسرائيل أيضاً.

لم أحسبها من حيث الربح والخسارة، ولكن حسبتها من حيث أن غزة هي بلدي وتحتاج مني الكثير، كما تحتاج مني المجازفة، لأنها وطن الجميع، وعلى الجميع أن يوفيها حقها. من جهتها قالت مرشدة المتحف شيرين طافش: "إن هذا المتحف الذي يضم مجموعة ثرية من الآثار، ترجع إلى عدة عصور منها قدور من العصر البرونزي المبكر بين ٤٠٠٠ و٥٠٠٠ عام قبل الميلاد، وأعمدة وتيجان رخامية رائعة من العصر البيزنطي، وقراميد عليها نقش طافش بوضوح إلى انتشارها إلى الفن الإسلامي، كما أن هناك تمثالاً نصفي لا فروديث، وصورةً لאיقونات قيمة أخرى، ومصابيح زيتية، ومراسي حجرية للسفينة، وكانت من الرصاص عمره ٢٠٧٠ عاماً، أي من العصر الروماني". وأضافت طافش أن المجموعة الأثرية التي

الأجناس والأعمال إلى أكثر من ١٠ آلاف زائر منذ افتتاحه خاصةً أنهم إضافة لما يشاهدونه من آثار، ويقرؤون من معلومات عن كل حقبة تاريخية، يستمعون أيضاً إلى شرح مفصل عن كل ذلك من قبل دليلين يعملان على فترتين صباحية ومسائية. وأعرب الخضرى عن أمله في أن ينضم تنسيقاً بينه وبين جامعة بيرزيت، لا سيما القسم المتخصص في علم الآثار، لإيفاد أشخاص متخصصين في علم الآثار إليه يكونون قادرين على الشرح الوافي عن كل قطعة أثرية وترجمة اللغات الموجودة على بعضها. وحول الأسباب التي دفعته للاستثمار في غزة المحاصر أهلها، المدمر اقتصادها، المغلقة التحتية، وبالتالي تناح الفرصة لدقّة أكبر في الكتابة، وبالتالي تناح الفرصة لدقّة أكبر في التشخيص، وبخاصة للأمراض السرطانية. كما أن المجهر الرقمي يسهل المهمة خلال فحوصات الأميبا وكريات الدم الحمراء.

يقول: "باختصار، نستطيع أن نحوال لغة الكتابة في التحاليل الطبية وسوها إلى صورة ذات دقة وأكثر جذباً، والأمر ليس مجرد التسلية".

القديمة التي كانت تُستخدم في بناء السكة الحديدية، والحجارة الصخرية التي استغنى عنها الموطنون والتي كانت تُستخدم في بناء بيوت أحياء غزة القديمة.

"إن ما يجري الآن من أعمال بناء وتطوير في المساحة المحاذية بالمتاحف الذي افتتح أبوابه رسميًا وأواخر شهر آب الماضي، وإقامة شلالات المياه، والقنوات المائية التي تعيش فيها الأسماك، وزراعة مختلف أنواع الأشجار، بالإضافة إلى بناء فندق، ومطعم، وكافيتريا، إنما هو إضافة نوعية للمكان باسره من أجل الترويج عن ثقوس الزائرين، ومن ثم شباباً من جمال الطبيعة، وسكنية المكان المطل أصلًا على البحر الذي تهدى أمواجه ليلى نهار، وتشق أنوار قوارب الصيد فيه عتمة الليل".

وعن الأليلة التي استخدمها في تصميم المكان الذي أقيم فيه المتحف، من حيث أرضيته، وسقفه، وجدرانه، وحتى الإضاءة، ورصن

القطع الأثرية فيه بتناسق جميل يُبهِر الناظر إليها. قال الخضرى: "استعنت في هذا الجانب بالآذان، بخبير فرنسي بعلم الآثار استقدمته خصيصاً لهذا الغرض، فعمل على تصميم المتحف داخلياً ليكون شبهاً بمتحف دولي وان كان هذا المتحف هو أصغر منها بكثير".

ولفت الخضرى إلى أن لديه مجموعة كبيرة من الآثار في الخارج، كان عرضها في معرض شاركت فيه وزارة السياحة والآثار، بجنيف، تحت اسم "غزة ملتقى الحضارات عبر العصور"، وينتظر فتح بابه رفاه، ليتمكن من جلبها إلى المتحف بعد توسيعه وإضافة مساحات أخرى له.

وبين الخضرى أن سعادته الكبرى تكون غامرة حين يرى الرضا يُبُدو في عيون زوار المتحف، الذي وصل عددهم من مختلف

### فائز أبو عون

"المتحف الوطني"، اسم أصبح يتتردد على كل لسان، فمن ناحية أنه أقيم في زمن الحصار الذي عز فيه كل شيء في غزة، ومن ناحية ثانية أنه يحتوي على آثار من حقب تاريخية مختلفة وقيمة جدًا، كالكنعانية، والرومانية، والبيزنطية، واليونانية والفارسية، والعصر الإسلامي".

المتحف هو مشروع ضخم وحقيقة واقعية، بعد أن كان مجرد فكرة تتلاعُب في وجدانى وعقلى رجل الأعمال الفلسطينيين جودت الخضرى، وسهيل السقا، اللذين كانوا يمتلكان قطعاً أثريّة كثيرة يزخر بها منزلهما ومكتبهما الخاصان، ويفدمان دون تردد على شراء أي قطعة أثرية يتم العثور عليها في مختلف أنحاء قطاع غزة، مهما غلا ثمنها، وارتفع سعرها.

جودت الخضرى مدير المتحف الذي يهوى جمع التحف والآثار منذ أكثر من ٢٠ عاماً، قال لـ "الحال": "منذ أن تجمعت في هذا الجانب بالآذان، بخبير فرنسي بعلم الآثار استقدمته خصيصاً لهذا الغرض، فعمل على تصميم المتحف الأثري، لا سيما بعد دخول السلطة الوطنية، والبدء في عملية بناء واسعة في

غزة، والتي كشفت من خالاتها في الأرض عن آثار من حقب زمنية بعيدة جدًا، أي منذ أكثر من ٥٠٠ سنة قبل الميلاد وما بعدها، بدأت فكرة إنشاء متحف وطني كبير تختمر في رأسي، إلى أن جاء اليوم الذي عقدت فيه العزم على تجسيده ذلك على أرض الواقع، وإقامة المتحف والمنتجع السياحي الذي أصبح مزاراً لجميع فئات الشعب".

"وعلى الرغم من أن غزة تعيش حصاراً مشدداً، إلا أنني قررت البدء بعملية البناء بما قد يتوفر من أدوات، فاستخدمت الأخشاب وبنادق البارود، إلا أنني قررت البدء بعملية البناء بما قد يتوفر من أدوات، فاستخدمت الأخشاب

## بأدوات بسيطة وبتكلفة منخفضة

# المدرس فتحي المصلح يطور المجهر العادي إلى رقمي

يولى: "أدرس اليوم ٢٣ حصه علوم وتكنولوجيا، ولا أستخدم إلا طرق عرض حديثة طورتها للتلاميذ، الذين كانوا في السابق يجدون صعوبة كبيرة في فهم المادة الجافة، وينزعجون منها". فتحي الذي ولد عام ١٩٦٩ في بلدة قباطية وعاش في ميلتون ويسكن جنين، طرق أبواب مؤسسات كثيرة لتبني بعض إبداعاته، لكنه في كل مرة يسمع وعوًناً لا ترى النور، ما اضطره للعمل في مجالات بعيدة عن أحلامه كالمفروشات والتجارة.

### أمنية

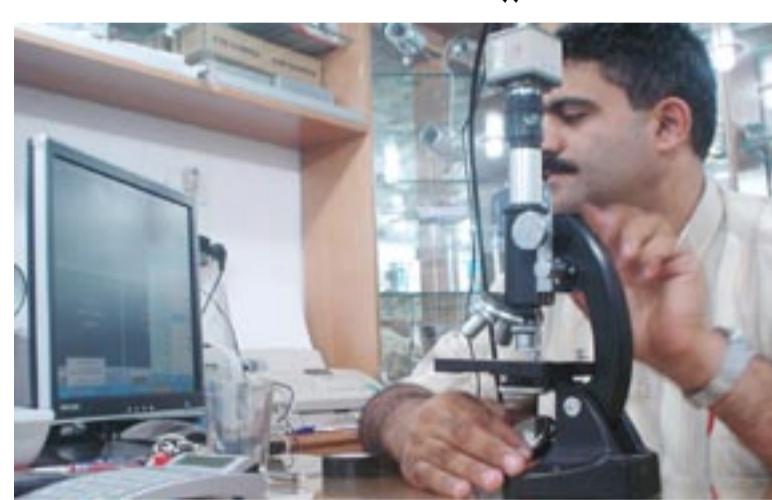
ينهي: "أتمنى أن أعيش إلى اليوم الذي أشاهد فيه مؤسسة فلسطينية ترعى المبدعين وتعنى بالبحث العلمي، وتُقدم في كل عام اختراعات وتجديداً منتجة بعقول وخبرات فلسطينية، بدلاً من "عمى" الاستيراد الذي أصابنا. وإذا لم تتحقق هذه الأمنية في عهدي فسأنقلها إلى صفيراتي الثلاث: تسنيم وشذى وحلا وابني مؤمن الذي لم يدخل المدرسة بعد.

الجسيمات من (١٠٠-١٠) مرة عن المجهر التقليدي، وهذا يتيح للطلبة مشاهدة انقسام الخلايا على أرض الواقع، كما أن مختبرات التحاليل الطبية تستطيع أن تعد تقارير مصورة عن العينات المختلفة، بدلاً من الكتابة، وبالتالي تناح الفرصة لدقّة أكبر في التشخيص، وبخاصة للأمراض السرطانية. كما أن المجهر الرقمي يسهل المهمة خلال فحوصات الأميبا وكريات الدم الحمراء.

يقول: "باختصار، نستطيع أن نحوال لغة الكتابة في التحاليل الطبية وسوها إلى صورة ذات دقة وأكثر جذباً، والأمر ليس مجرد التسلية".

### دَوْافِع

تواردت الفكرة في ذهن فتحي، الذي أنتج نماذج إلكترونية وأنظمة تحكم أخرى في فترات سابقة، عندما كان يعرض لتلاميذه بواسطة المجهر التقليدي، فكانت الحصة تنتهي قبل أن يأخذ معظم التلاميذ حقهم في مشاهدة العينة كما أن المادة لم تكن تدخل عقولهم وقلوبهم.



فتحي المصلح

آخر مكينة لمساعدة عملية التكبير، لعرض إما عبر جهاز حاسوب أو تلفاز أو شاشة عرض. أنا فلم تكلعني التقنية نفسها أكثر من ألف شبق".

يوضح: بوسّع المجهر المطور أن يُكَبِّر ليس للتسلية

التقنية متوفّرة لكنها نادرة ومكلفة جدًا، أما أنا فلم تكلعني التقنية نفسها أكثر من ألف شبق". استخدم المصلح عدسات خاصة، وشبكة رقمية ضمن مواصفات محددة تتوافق مع الضوء الساقط على شريحة المجهر، وعدسات على شبكة رقمية بدلاً من شبكة العين، هذه

### عبد الباسط خلف

تمكن فتحي المصلح، مدرس الفيزياء في مدرسة اليامون الثانوية للبنين (قرب جنين) من تطوير المجهر العادي إلى رقمي، في فترة قياسية وبأدوات بسيطة جمعها بنفسه.

يروي وقد بدأ السعادة تشاركه وجهه: "لاحظت خلال تدريسي للطلبة أن المجهر التقليدي لا يتيح لهم فرصة لمشاهدة التطبيقات العملية الواردة في المناهج بدقة، كما أن وقت الحصة ينفد قبل أن يتمكنوا جميعهم من مشاهدة العينات المعروضة، عدا عن أن الطريقة العادية جافة وبمهمة وغير تفاعلية".

يتناهى: "أخذت أفكار في تحديد هذه الأداة، إلى أن تذكرت من نقل الجسيمات والأحياء الدقيقة التي تُعرض بطريقة تقليدية منذ أمد، وتُرى بعدسة المجهر، وحولتها إلى صورة رقمية يمكن التحكم بحجمها وبطريقة تخزينها والتعامل معها. وبالتطوير الجديد تمر الصورة بعدسات خاصة تتوافق مع سقوط الضوء المشكّلة في المجهر، وتسقط على شبكة رقمية بدلاً من شبكة العين، هذه

## عشر سنوات على فراش المستشفى ولم يزدهر والداه

# محمد برهوم ظهرت عليه علامات البلوغ دون أن يعي ما يحدث حوله



محمد في المستشفى.

ذلك كله بوضعه داخل المنزل، ولكن ذلك بالتأكيد سيساهم في تدهور وضعه الصحي، الذي سيؤدي إلى الوفاة. وأضف شامية: "إن حالة المرضى في مستشفى الوفاء تنقسم إلى ثلاثة أنواع، إما مريض مُحول من وزارة الصحة، ونحن نكون مرتبطين ارتباطاً وثيقاً مع وزارة الصحة للتغطية نقاته، وإما أن يكون مريضاً مُغطى مالياً من قبل تأمين حوادث السيّر، وهذه مثل حالة محمد برهوم الآن، وأما أن يكون أهل المريض قد تكفلوا بعلاجه على حسابهم الخاص، ومثل هذه الحالات قليلة جداً."

بالمستشفى للاطمئنان عليه، باستثناء عمه الذي سمعت أنه يتصل تليفونياً بالمدير الطبي للمستشفى بين الفينة والأخرى".

وعن الجهة المختلفة بدفع مصاريف المريض محمد للمستشفى الذي يعتبر من أرقى المستشفيات الخاصة وأحدتها في قطاع غزة، وربما في بعض الدول المجاورة، قال مدير الطبي للمستشفى الوفاء الدكتور ماهر شامية لـ"الحال": "إن حالة محمد يزوراه مرة واحدة طوال المدة التي أشرف فيها على متابعة حالته، كما أن أيّاً منها لم يتصل هاتفياً

ضموراً في خلايا الدماغ "انكمash"، بسبب نقص الأوكسجين، لافتًا إلى أن فترة غيبوبته والتي في العادة تناوت من شخص لشخص حسب نوع الإصابة، خطيرة جدًا، ولكن بفضل العناية التمريضية والإشراف الطبي، ساعد في تقليل الضرر الناتج عن الإصابة.

وقال الطبيب الحافي: "إن الأغرب من ذلك كله، وما يؤمنني ويؤثر في نفسيتي أن والدي محمد الذي يرقد بين الحياة والموت في انتظار رحمة ربّه، لم يختلف عن الأحوال طوال المدة التي أشرف فيها على الأشعة التي أخذت له مؤخرًا، بينما لم يحصل هاتفيًا

عشر من عمره ظهرت عليه علامات البلوغ، فالشعر كلياً بقي على حاله من الانكماش والضمور كما خلايا دماغه التي أصبحت لا تستجيب لأي من المحفزات.

وللتعرف أكثر على حالة المريض محمدرسمى برهوم من سكان مدينة رفح، قال الطبيب الحافي لـ"الحال": "حين بقي محمد مدة ثلاثة شهور وهو في غيبوبة تامة، تأكّد الأطباء أن غيبوبته هذه من النوع المسمى غيبوبة دائمة فبدأوا بعمل أنبوب معدى للتغذية كما أنه وبسبب الإصابة البليغة وضع له أنبوب رُغامي للتنفس "الصفارة"، وذلك لحدة الإصابة، وبسبب الالتهابات المتكررة في الصدر، ولأنه يحتاج تشغيل دائم للبلغ المترافق في الصدر كل نصف ساعة تقريباً.

وأشار إلى أن المريض يفتح كلتا عينيه من غير تتابع أو ترکيز في النظر، كما أنه لا يستجيب للأوامر الكلامية، ولا للمحفزات المؤلمة، وذلك لعمق الإصابة، موضحًا أنه مصاب بالشلل الرباعي الشنجي، مع تشوّهات في جميع مفاصل الجسم العلوية، ويحتاج بالإضافة إلى ذلك كلّه، إلى التقليل الدائم كل ساعتين حتى لا يُصاب بترقوّمات جلدية والتي تعمل على الإصابة بالتسوس الدموي الذي يؤدي إلى الوفاة.

وعن الوجبات الغذائية التي تُحقّن للمريض، قال الحافي: "إن محمد يتلقى جميع أنواع الأكل الذي يتلقاه أي شخص سليم، كالبيض والكبدة، والعسل والفواكه بمختلف أنواعها، واللحوم الحمراء والبيضاء أيضًا، ولكن حسب ما يحتاجه جسمه من سعرات حرارية، بعد طهيها وطحنها لتكون وجبة غذائية كاملة، حيث إننا نسلم يومياً للمطبخ قائمة تحتوي على ما يحتاجه المريض من الأطباء والممرضين، ولا يأكل إلا من خلال محاليل خاصة تُحقّن له عن طريق الأنف أو الحنجرة، لا يخرج الفضلات إلا عن طريق أنابيب بلاستيكية تم توصيلها في جسده.

كان محمد برهوم طفلاً في السادسة من عمره، يلهو ويُلعب مع أقرانه، يلقط هذه ويترك تلك، يصبح على هذا وبيتسه لذاك، لم يعرف في الدنيا المدرسة التي لم يمكنها أكثر من شهرين، نظرات البراءة في عينيه، والعفووية في حركاته.

شاءقدر أن يكون محمد فريسة لعجلات إحدى السيارات المسروقة المستهتر سائقها بارواح البشر، وغير الآباء بإشارات المرور التي تحدد له السرعة داخل المدن والمخيمات المكتظة بالسكان، أو حتى بما قد يفاجئه على الطرقات من أطفال عابرين، أو بكمار في السن قد لا يفرون على المسير.

في الأول من تشرين الثاني عام ١٩٩٨، أي قبل عشر سنوات، كان محمد على موعد مع قبره المحظوظ، فصدّمه تلك السيارة الملعونة، فطار جسده الغض في الهواء، وسقط على بعد عشرات الأمتار إلى الأمام، ووقع على الأرض مُصرّحاً بالدماء دون أن يحرك ساكناً، أطرافه الأربع تكسرت، ججمتة تهشمّت، وحين نُقل إلى المستشفى، قال الأطباء لذويه "إن محمد ونتيجة ما تلقاه من ضربة قوية في المخ، دخل في غيبوبة تامة لا يعلم مادها إلا الله".

لم يكن الطبيب محمد صنْع الله، المُعالج حاله إلى مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي والجراحة التخصصية، ومن جاء بعده وهو الطبيب طارق الحافي أخصائي التأهيل الطبيعي في المستشفى ذاته منذ أربع سنوات، يعرّف أن عشر سنوات عُجاف ستمر عليه وهو يرفرف على سرير المستشفى، يتنفس بمساعدة الأجهزة الطبية، وينتظر بمساعدة الأطباء والممرضين، ولا يأكل إلا من خلال محاليل خاصة تُحقّن له عن طريق الأنف أو الحنجرة، لا يخرج الفضلات إلا عن طريق أنابيب بلاستيكية تم توصيلها في جسده.

الطفل محمد الذي أصبح الآن شاباً في السادسة

## فائز أبوعون



# الحجامة.. في مواجهة الطب الحديث

**هارون عميرة**

للوهلة الأولى عندما يُنظر إلى الإنسان الذي يتعرض جسمه للنزيف أو لذي حز جسده بشفرات دقيقة يشعر البدن، ولكن لماذا يفعل ذلك وما الفائدة من إخراج الدماء من الجسم المريض وما هي تلك الطريقة التي يخرج بها الدم بلون غير الذي اعتدنا على رؤيته، هل هي نوع من الدجل أم نوع من العلاج.

تسمى الحجامة وهي سحب الدم الفاسد من الجسم بسبب مرض معين أو يسحب لثلا يتسبي بالأخلاط الضارة، والحجم في اللغة: يعني التقليل أي التجميد من الشيء، فالحجامة حسب أقوال من يقومون بها تعمل على علاج العديد من الأمراض منها الصداع والشقيقة والشعور بالضعف العام والربو وغيرها من الأمراض المنتشرة في أوقاتنا الحالية والسابقة.

يقول مختص الحجامة والعلاج الطبيعي ماهر السيد أحد: "إن الحجامة تعمل على تنظيم عمل الجهاز العصبي الملاحدة وتنظيم إفراز الغدد الصماء والتوازن الهرموني وتهدئة الأعصاب وتنشيط الدورة الدموية وتنشيط مراكز الحركة في الجسم والمواصلات العصبية".

الأسباب والأمراض التي تستدعي الحجامة متعددة منها التعب العام والشعور بالضبابية بالعينين وعدم اكتفاء الشخص بالنوم لساعات طويلة والصداع بأنواعه وخاصة الصداع النصفي والقولون العصبي وعرق النساء وخشونة المفاصل وخاصة الركبة وأمراض الرئة والسعال المزمن والبروستاتيزم ولام الظهر والرجلين ومرض الملوك (التقرص) وبعض حالات التسمم وبعض الحالات النفسية والشلل والضغط المرتفع وأمراض البطن من إمساك، عصر هضم، فقدان شهية، ولفحات الهواء بما كانها المتعددة في الجسم وأمراض النساء مثل تأخر الحمل بسبب ضعف في المبايض أو تكيسها أو عدم انتظام الدورة الشهرية.

ويضيف السيد احمد حدول عمل الحجامة: "إن لها موانع متعددة على الجسم منها الاكتاف والسباق وخلف الرقبة والظهر والرأس والركبة والكواحد والخاصية، مؤكداً أن الإنسان يحاول أن يتخلص منها، الحاج أبو عمار أكد على حديث أبو خلدون في الاستفادة من العلاج بالحجامة حيث يقول:

"كنت أعاني من لفحة هواء في الكتف وبالعلاج بالحجامة شفيت بحمد الله تعالى".

## رأي الدين

رأي أولياء الدين حول العلاج بالحجامة جاء

على لسان الشيخ وليد سليمان الذي قال: "إن الحجامة مجازة شرعاً حيث كانت شائعة أيام النبي عليه السلام بين أهله وأصحابه، وأوصشت الملائكة النبي في رحلة الإسراء والمعراج بالحجامة وذكرت الحجامة في العديد الأحاديث النبوية الشريفة، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه.



ديما وجدت فيه جزءاً من طفولتها الضائعة

## "المسرح المتنقل" . . محاكاة لدمج التوعية والثقافة بالترفيه وتحفييف وجع الحصار



وسيلة تربوية ناجحة للتوصيل المفاهيم ورفع درجة الوعي لدى الجمهور.

وأبدى الطفل محمد عبد الله (١١ عاماً) إعجابه بالعرض المسرحي، وأمتازج الترفيه بالوعي والثقافة والتعليم، مؤكداً أن التعليم من خلال وسائل الترفيه يسقّر في كيان الطفل ويجعله لا ينسى ويطبق ما يتعلمه عملياً.

وأشار الطفل المتفوق في دراسته، إلى أن أغليّة أماكن الترفيه في غزة عادمة ومملة وغير متعددة، مطالباً بتنظيم المزيد من وسائل التعليم والتوعية عبر المسرحية والأغنية والمهرجان.

وبلغت العروض المسرحية المتنقلة التي نفذتها مؤسسة باسمة بسمة ٢٠ عرضاً مسرحياً يعنوان "حكيتنا حكاية"، ضمن مشروع "تعزيز الحوار والتسامح بين الشباب في قطاع غزة". الممول من "مبادرة الشراكة في الشرق الأوسط"، وإشراف "مؤسسة الإبداع الدولية" واستهدفت خالله طلابات وطلاب المدارس الإعدادية التابعة لوكالة غوث اللاجئين في قطاع غزة.

وأوضح ناهض حنون مدير عام الجمعية، أن كل عرض يليه إجراء ورشة عمل تتضمن إعادة تمثيل بعض القصصيات التي تناولتها المسرحية، أو قضايا ترفيهية، لاقت تصفيقاً وتبللاً من الأطفال، مؤكدة أن ترديد الهتافات سوياً حول السلوك الصحيح والملوحة السليمية، أكد مدى اهتمام الطفل بوسائل الترفيه والتسلية التي شعر بها الأطفال بعد العروض الترفيهية وورشات العمل والنقاشات واستهدفت العروض المسرحية ٥٠٠ مشارك

محمد البابا

الإعلام الرسمي

د. سميح شبيب

الحديث عن الإعلام الرسمي، حديث ذو شجون حقاً، خاصة فيما يتعلق بالإعلام الرسمي الفلسطيني. نشا هذا الإعلام في البدايات، في أحضان الفصائل الوطنية الفلسطينية، وكان جزءاً من آلتها السياسية، إذ قام كل فصل عبر لجنة من الإعلام المركزي بريشتها عضو من المكتب السياسي بإصدار صحيفة ناطقة باسمه، وبالتالي كانت القيادة المركزية لهذا الفصل أو ذاك تتدخل مباشرة في المجلة، كإعلام رسمي، وكلسان حالها.

ووصلت المجالات المركزية إلى ما يشبه الجدار، وتوقف معظمها بعد الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي، لكن تجربة الإعلام تلك، انتقلت بكل ثقلها وهمومها إلى إعلام السلطة الفلسطينية بعد عام ١٩٩٤، وغدت الإذاعة ومن ثم التلفزيون، إعلاماً رسمياً.

لم تستند السلطة من تجربة الإعلام الرسمي في الخارج، وبالتالي تم تكرار المثالب والأخطاء ذاتها، ووصل إعلامها (إذاعة، تلفزة، صحفة مؤسسات وزارات)

إلى طريق شبه مسدود، وتأدى للسلطة بان ماقوم به مؤسستها الإعلامية، هو عمل أقل بكثير مما يستحقه الشعب الفلسطيني.

ما حدث في صحفة الشتات، ولجان الإعلام المركزية، هو انفراطها من الداخل، وكان وراء ذلك ثلاثة أسباب مركبة، هي بإيجاز:

- لم تكن مهنية بقدر ما هي سياسة تنفيذية، تحصر اهتمامها بالترويج لفكرة هذا الفصل أو ذاك، وتوجه خطابها لفئة محدودة، وليس للشعب وقضيته بشكل عام.

- تم التعاطي مع الإعلاميين، كجنود في القاعدة التنظيمية، وبالتالي وجد الإعلاميون أنفسهم في وضع مالي صعب، ذلك أن لهم حاجاتهم واحتياجاتهم المالية، وبالتالي بدأ هؤلاء، بالتسرب من الإعلام

ال رسمي، للإعلام التجاري، ويمكن القول، إن ما يزيد عن ٩٥٪ من الإعلاميين الناجحين هاجروا قواعد الإعلام الرسمي، تجاه الإعلام "الحر" اللبناني والخليجي عامه.

- وجد الإعلام الفلسطيني نفسه، تحت سقف سياسي منخفض يتحكم به، ويمتهن من التطور والإبداع والتعبير، ما شكل عنده ضيقاً لا يمكن احتماله، وعند الخروج من تحت هذا السقف، أبدع الكثيرون، وحصلوا شهرة مهنية مرموقة. يمكن القول، إن الأسباب ذاتها، تكررت في تجربة السلطة، وهنالك دلائل وأمثلة ومؤشرات لا يمكن إنكارها عند أي تحليل موضوعي.

- هل يمكن لإجراءات إدارية وسلطوية تطوير الإعلام الرسمي، وإخراجه من الأزمة التي يعيشها؟ للإجابة على ذلك، لا بد من القيام بدراسة مهنية وموضوعية دقيقة تأخذ في الحسبان، مجريات الأمور منذ نشاتها، وتحليل الفظواهر، بعيداً عن النزق السلطوي، ومحاولته فرض الأمور

عبر التصنيف المسبق والاتهام عند مخالفة الرأي، وصولاً لتصور مهني موضوعي، يقوم به خباء وطنين، يمكنهم الإطلاع على دقائق الأمور، ومن ثم رسم ملامح مستقبل أفضل!! هل يمكننا فعل ذلك؟!!

## محاولة لإحياء الحياة الثقافية

### أرواح الأطفال تتغذى في أول مدرسة لتعليم الموسيقى في غزة



الطلاب في حصة موسيقية.

الآلات واستمعت لزمائلي وهم يعزفون وقتها أصبح لدى دافع كبير لتعلم عزف الموسيقى".

وعن أكثر آلة أحبتها سعاد تقول: "تعلق بالكمان أكثر شيء وأحاول أن أتقن العزف عليه وأنتفني أن أطور نفسي في المستقبل".

أما لوريس ترزي والي التي لم تتجاوز التسعة أعوام فالتحقت برفقة اختها الكبرى وأبنته عمها بالمدرسة لتعلّقها بالعزف على البيانو والكمان.

وحول ما إذا كان تعلم الموسيقى في المدرسة يؤثر على دراستها تقول لوريس: "إطلاقاً فانت أذب مدرستي وعندما أعود للبيت أقوم بعمل واجباتي وفي المساء أتى إلى مدرسة الموسيقى دون أن يؤثر الأمر على دراستي".

وتصف لوريس تجربتها قائلة: "تعلم الموسيقى شيء أكثر من رائع عندما أعزف أشعار وكأني أطير في السماء وأنتفني أن أصبح في المستقل عازفة مشهورة أعلم الأطفال أيضاً العزف كما تعلّمت أنا".

حيث تحضرن أكثر من ٢٥ طفلاً من كلا الجنسين دون سن العاشرة يتعلّمون كافة أشكال العزف بشكل مجاني دون أن يتحملوا عبء تكاليفها.

وعن آلية اختيار الأطفال الملتحقين بالمدرسة قال النجار: "قمنا بإعلان غير وسائل الإعلام المحلية، وأجرينا مقابلات للأطفال اختبرنا خالها استعدادهم لتعلم الموسيقى فوجدنا لديهم أرضية مناسبة نستطيع البناء عليها فاختبرنا المناسب منهم على قدر استيعاب المدرسة لأعداد معينة لا تزيد عن ٢٥ طالباً تماشياً على الرغف من أن المتقدمين كانوا بالعشرين لكننا نأمل أن نستطيع ضمهم لاحقاً".

#### تغريب نفسي

و عن أهداف المدرسة يتحدث النجار قائلاً: "إضافة لحياة الحياة الثقافية نسعى لإدخال الفرح والسرور لقلوب الأطفال التي أدمتها الاقتتال والمحصار والوضع السياسي عموماً والذي تسبّب بصراع نفسي داخلهم حرّمهم من أن يعيشوا حياة طيبة بكيان أطفال العالم".

ويضيف: "نسعي هنا إلى تغريب طاقات الأطفال المحبوبة عبر تعليمهم العزف على الآلات الموسيقية كالعود والغيتار والبيانو والكمان لمدة ثلاث سنوات هي عمر دراستهم داخل المدرسة".

#### أبسط حقوق

على آلة قانون تماثل ضعف حجم جسمه الغض كان الطفل عبد العزيز أبو شرخ يحاول أن يلعب بأنامله على الآلة التي كما يصفها: "أكثر آلة أحبها، ولدي رغبة كبيرة في تعلمها لأنها من أجمل وأصعب

الآلات الموسيقية الشرقية".

عبد العزيز الذي لا يتجاوز الثمانين سنوات يحلم بأن يكون عازفاً مشهوراً، لذلك بادر للتسجيل في المدرسة حتى يتعلم مبادئ الموسيقى وليشعر أنه يعمل في حياته شيئاً إبداعياً.

فكما يقول عبد العزيز ببراءة حديثه: "إننا أطفال غزة نقرباً مش عايشين محروميين ومن حقنا نمارس هوایاتنا زي غيرنا من أطفال العالم".

يعزفون للمستقبل

ورغم أن الطفولة سعاد ٨ سنوات لم تعرف يوماً على آلة موسيقية إلا أنها كانت تملأ بداخلها استعداداً قوياً لتعلم الموسيقى هذا الاستعداد لمسته لجنة القبول في المدرسة لكنها تقول: "عندما بدأنا يوماً من مؤسسة عبد المحسن القطان".

ويصطف النجاري إنشاء المدرسة بذاته

إلا وطاه ومست آثاره حتى حياتهم الثقافية التي باتت تقع بين براثن الانقسام والمحصار، فالأخير كلهما والثاني أوشك أن يدمراها إلى أن خرجت بعض المؤسسات بمشاريع إنقاذ للثقافة الفلسطينية

وكان من بينها إنشاء أول مدرسة لتعليم الموسيقى للأطفال دون العشر سنوات.

#### حياة ثقافية مكبلة

لم يترك المحاصر شيئاً في حياة الفلسطينيين إلا وطاه ومست آثاره حتى حياتهم الثقافية التي باتت تقع بين براثن الانقسام والمحصار، فالأخير كلهما والثاني أوشك أن يدمراها إلى أن خرجت بعض المؤسسات بمشاريع إنقاذ للثقافة الفلسطينية وكان من بينها إنشاء أول مدرسة لتعليم الموسيقى للأطفال دون العشر سنوات.

يتحدث منسق المدرسة إبراهيم النجار أبو

أنس عن تفاصيل إنشاء المدرسة فيقول: "قررنا البدء بالتحضير لإنشاء هذه المدرسة بعد دراسة استغرقت نحو عام كامل حول واقع الحياة الفنية والثقافية في القطاع ووجدنا أن غزة المحاصرة

تفتقر للمؤسسات الفنية والمدارس ودور السينما وهو ما يعكس بشكل سلبي على الحياة الثقافية المهمشة فباشرنا بالإعداد للمشروع وتنفيذته بإشراف من مؤسسة عبد المحسن القطان".

ويصف النجاري إنشاء المدرسة بأنه مشروع تجربى يعد الوحيد والأول من نوعه في فلسطين

## في مسألة حوارات القاهرة

أيمن خالد

القضية الفلسطينية كانت قضية أمة، تجتمع من أجلها الأمة العربية بالكامل، فتعرض على الزعماء العرب من مختلف جوانبها، لكنها لم تكن يوماً صغيرة بهذا الحجم، بحيث يديرها شخص واحد، هو عمر سليمان، مدير المخابرات المصرية المعروفة لنا جيداً، والذي بالتأكيد دخل التاريخ الفلسطيني، لأنه نقل القضية الفلسطينية من قضية أمة، إلى ملف أمني صغير، يجمع من خلاله الفصائل الفلسطينية ويعاورهم بشأن الوضع الفلسطيني.

المسألة برؤى طبيعية جداً، فالامبراطوريات الكبيرة، انهارت وتنهار، وتتفكك بمجرد أن تنطلق حمى المنافسة الداخلية، وهو ما كان سيد الهراء عبر التاريخ، أكثر من ميدان المعركة، التي قلما سحقت امبراطورية، لم تتنازع فيما بينها؟ كيف بوطن صغير تحت الاحتلال مشدداً أكثر أهله، فمن الطبيعي أن يتضاعف قضيتنا ونصل إلى هذه الدرجة من الboss، فلا نعود قادرين على أن نجمع الأمة لأجلنا.

ليس صحيحاً أن نبحث الآن عن الذي يتحمل المسؤولية، فالمطلوب منتقدي، إذا كانت هناك أولوية لهذا الوطن وجراه، أن يستفيد من هذا الواقع وهذه الموارد، ونبث عن طريقه نحوه كباراً، ونعيد القضية الفلسطينية بهجتها، وقدرها وقيمتها بين الشعوب، بما يفرض على الزعماء العرب أن يأخذوا دورهم القادم بشيء من الأهمية.

بالنسبة للشعوب العربية كانت القضية الفلسطينية تعني لهم ذلك الصراع العربي الصهيوني، والذي يعني أن يكون الفلسطينيون بموقع رأس الحربة، لكنها اليوم تتلخص في أذهان الكثيرين، بالعلم والنشيد والوزارة وغيرها، وكان فلسطين تحررت وانتهى الأمر!

الشارع الفلسطيني اليوم معنى أن يقول كلمته، وألا يترك الكلمة الفصل تحت وطأة الخلافات، فلا يصح أن تكون هذه القضية أيضاً ملكاً للتنافس والنزعات بين الفصائل، ولا يجوز توزيعها إلى حচص، بين الفصائل الكبيرة، أو حتى الفصائل المجهية.

فنحن لآخر أن حلم الدولة الفلسطينية الذي رافقنا طويلاً، قد أوصلنا إلى الهدف الذي كنا نرجوه، فالجميع معنى بإعادة قراءة الحقبة الماضية، بشيء من الروية بعيداً عن هاجس المنافسة القاتلة.

لا يوجد فلسطيني خائن، فكل فصيل له اتجاهاته الخاص، وبعض الاتجاهات أصابت، وبعضها أخفقت، وحدث هذا في كل ثورات العالم، فلننتفق على أتنا جميعاً اجتهدنا، أصبنا وأخطانا، ولنرجع بقضية كبيرة، ونخرجها من أيدي ضابط مخابرات إلى حضن الأمة.

## سعر "شوال" الطحين يهبط

## وسعر كيلو الخبر "هو . . هو"



الرسمية التي تضعها وزارة الاقتصاد الوطني لكيلو الخبر في حالة انخفاض مستمرة، وبالتالي يجب أن ترتفع أسعار الخبر كما أن أسعار الخبر في إسرائيل علماً أن تسعيرة الخبر التي وضعتها وزارة الاقتصاد جاءت بعد نقاشات ومشاركة أصحاب المخابز أنفسهم حيث راعت التسعيرة نستورد ما يقارب ٧٠٪ من كميات الطحين من مطاحن حيفا الإسرائيلية.

على حد سواء، وبالنظر إلى ما تقدم فإن هامش الربح عن المشهد الدولي العام فيما يتعلق بقضية الأسعار، الأمراً الأول يتعلق بنسق الفقر والبطالة العالية، حيث إن المواطن يشعر بارتفاع السعر ولو كان محدوداً بسبب محدودية الدخل الشهري له. أما الأمراً الثاني فيتمثل في السوق السوداء وعدم الرقابة من قبل الجهات الحكومية على الأسعار أو على دخول المواد التموينية الأساسية للسوق الرسمية.

ويستشف من ذلك أن قيمة الارتفاع في أسعار الخبر الناتجة عن ارتفاع أسعار القمح عالمياً يتحملها المواطن وحده بينما حافظ صاحب الخبر على نسبة ربحه الصافي (إذا ما باع حسب التسعيرة الرسمية).

ولكن الحاصل على الأرض أن معظم المستورد بما يشاء من تلاعب واستغلال.

ويؤكد أسد من رئيس نقابة أصحاب

المخابز في محافظة نابلس وجود تجاوزات

من قبل أصحاب بعض المخابز في سعر الخبر

وآلية بيعه. وطالب مني الجهات الرسمية

وعلى رأسها وزارة الاقتصاد الوطني بالقيام

بدور أكثر فاعلية في الرقابة على السوق

ومعاقبة المخالفين. مؤكداً أن التسعيرة

وأشار تقرير صادر عن مؤسسة "أمان"،

تضمن معلومات غاية في الأهمية في هذا الإطار إلى أن وزن كيس الطحين الواحد المستخدم في المخابز يصل إلى ٦٠ كيلو غراماً، وحسب حجم الرغيف الشائع في السوق فإن الكمية التي يحتويها كيس الطحين الواحد تكفي لإعداد ١٠٨٠ رغيفاً (١٨٪) رغيفاً تعادل كيلو غراماً واحداً)، وهذا يعني أن صاحب الخبر لا يوجد فلسطيني خائن، فكل فصيل له اتجاهاته الخاص، وبعض الاتجاهات أصابت، وبعضها أخفقت، وحدث هذا في كل ثورات العالم، فلننتفق على أتنا جميعاً اجتهدنا، أصبنا وأخطانا، ولنرجع بقضية كبيرة، ونخرجها من أيدي ضابط مخابرات إلى حضن الأمة!

## تنوية

تصويباً لما نشر في العدد السابق من صحيفة الحال، تحت عنوان "الشيعة في فلسطين" نوضح بأن العنوان الفرعى "آل جبر أسرة شيعية من قلقيلية...". قصد به الدكتور يحيى جبر وأسرته وليس آل جبر ككل.

يوسف الشايب

يبدو أن تأثر أسعار السلع الأساسية في الأرضية الفلسطينية بالأزمة المالية العالمية يسير في اتجاه واحد: صعوداً فقط، فحين ترتفع الأسعار عالمياً ترتفع عندها، وحين تنخفض الأسعار بدءاً من البترول الخام، مرواً بالسلع الأخرى، لا نجد أية تبعات لذلك، وكانت جزءاً من العالم حيناً، وخارجه أحياناً.

هذا الأمر ينطبق على سعر كيلو الخبر، أحد أهم السلع الأساسية في الأرضية الفلسطينية، والكثير من دول العالم، فسعر "شوال" الطحين انخفض بشكل ملحوظ في الأيام السابقة، وإن كان لا يزال يرتفع عن أسعاره التي كانت تسبق موجة الغلاء المتالية صعوداً في الأشهر الأخيرة، لكن هذا لم ينعكس باتجاه تخفيض سعر كيلو الخبر في الأرضية الفلسطينية، والذي توفر عن ٤،٥ شيقل للكيلو الواحد، "شوال الطحين" صعد إلى ٢٤٠ شيقلأً أحياناً، لكنه هبط مؤخراً إلى ما يقرب من ١٥٠ شيقلأً، و"الأسعار هي هي"، أما أسعار البترول التي يتذرع التجار بها، فهي في أدنى حالاتها هذه الأيام.

الموطن يتساءل عن الجهة التي من شأنها مراقبة الأسعار في الأرضية الفلسطينية، وبالتالي ضبط الأمور بحيث لا تخرج عن عقالها، ويتحكم التجار والمستوردون بقوتهم الشعب، لكن يبدو أن البوصلة معطلة عندها، فكل يفعل ما يريد، يرفع الأسعار دون رقابة، والمواطن "المغلوب على أمره" مضطر للتعامل مع الأسعار الجديدة والمتضادة كل يومين، أو ثلاثة.

في نابلس، اتخذت نقابة أصحاب المخابز، قراراً بتحفيض سعر كيلو الخبر إلى ٤ شوائل، في الوقت الذي بقيت فيه الأسعار على حالها في المحافظات الأخرى، ما يؤكد غياب أية رقابة لصالح المستهلك في السوق الفلسطينية، وبقاءها منفلتاً عندما تلتزم جميعها بث التاجر، في إطار ما يسمى "السوق الحر".

الأمر الغريب أن سعر الخبر يتفاوت بين مخبز وأخر، كما أن طريقة البيع تختلف في بعض المخابز تلتزم بالبيع بالكيلو، لكن أغليها بيع حسب عدد الأرغفة، والشيكول الذي كان كفياً بشراء خمسة أرغفة، بات غير قادر على شراء أكثر من ثلاثة أو رغيفين أحياناً.

وتصر العديد من المخابز، وخاصة في رام الله، على عدم اعتماد آلية البيع بالكيلو! ويفيد المحل الاقتصادي د. باسم مكحول أن ارتفاع أسعار الخبز في الضفة لا ينسجم بمقدار الارتفاع العالمي في هذه السلعة، مطالباً الحكومة بضرورة التدخل لضبط الأسعار وردع المتجاوزين وتوفير الدعم المالي لرغيف الخبز.

وأكد الخبر الاقتصادي د. نصر عبد الكريم أن أسعار الخبز في السوق الفلسطيني ارتفعت بأسعار غير عادلة أو منطقية، وما هذه الأسعار المرتفعة لرغيف الخبز إلا بتلاعب واستغلال من قبل التجار والمستوردون قائلاً: "إن معظم التجار الفلسطينيين يستوردون

## أمن إعلامي

محمود بلو

إذا كان الجندي يحمي الحدود فالإعلامي يحمي الوجود - بعد الله سبحانه وتعالى، لما أوهبه الله من الموهب، ولما سخر له من تطور سريع في عالم التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات فيما بين الأمم، حتى أصبح العالم كما يقولون (قرية صغيرة). فاصبحت عقول وأبصار وأنساج وأحاسيس الناس بيد وتحت سيطرة الإعلاميين وأجهزتهم، ولما يملكون من حق حرية الكلمة وحق الحصول والوصول إلى المعلومة وحق نشرها وحفظها والتصرف بها مهما كان مصدرها. تأثير الإعلاميين جعلهم (ضمير الأمة)، ولا عجب في ذلك، إذا ترافق مع الصدق والعدل.

وجاجتنا إلى إعلاميين مرموقين كجاجنا إلى أجهزة أمينة فعالة وعلى درجة عالية من الكفاءة والمقدرة، ولها نصيب من السلبيات الناتجة عن تعدد المحطات الإذاعية والتلفزيونية بهذا الكم الهائل على أراضي السلطة الفلسطينية وبثها المباشر وغير المباشر لبرامجها المتنوعة دون الأخذ بال考慮 العامة والذوق العام والوقت المناسب لساعات البث، مما أدى إلى الحق الضرر بالمستمع والشاهد لهذه البرامج، لذا نرى من المجد للجميع أن تتبع بعض الخطوات الإصلاحية عسى أن يكون فيها خير للجميع ومن هذه الخطوات ما يلي:

١- أن تكون للإعلاميين أصحاب الإذاعات الخاصة مقابلات دورية بينهم للتفاهم على توحيد بعض البرامج المهمة للجمهور والبلد.

٢- وضع قواعد الإعلام الموحد على مستوى الوطن والمحافظة على القواعد العامة والخاصة بخدمة الجمهور.

٣- إعطاء الوطن ساعة واحدة من البث اليومي على أن يكون برنامجاً موحداً المواضيع ومتافقاً عليه بصيغة ترضي جميع الأطراف المحلية، وتوضيحاً لهذه النقطة، في محافظة الخليل يوجد عشر محطات إذاعية وبقائها منفلتاً عندما تلتزم جميعها بث التاجر، في إطار ما يسمى "السوق الحر".

لعموم أنحاء المحافظة ولعموم مستمعي ومشاهدي الإذاعات والتلفزيونات، وكيف إذا قامت جميع المحطات في جميع المحافظات بالبث المحدد والموحد في ساعة متفقة عليها ولا خلاف إن كانت الساعات متفرقة ولا تضر ببرنامج سير الإذاعة اليومي الخاص بها.

وبهذا تكون قد قدمنا إلى المستمع الكريم ما فيه مصلحة وما يحتاج إليه من برامج تلائم الذوق العام وتراعي شؤونه وعاداته وتقاليده الموروثة، ولتكن هذه المبادرة خطوة أولى في إصلاح الفلتان الإعلامي الذي نتذوقه من عاقبه بال الحق الضرر بأجيال المستقبل لما له تأثير وسيطرة على المثقفي من الإذاعات الفضائية الخارجية التي تقترب علينا بيومتنا لتأخذ من أوقاتنا ولتلقي ما زرع من فضائل في نفوسنا ولترعى رذائلها في نفوسنا ونفوس أجيالنا، فلنأخذ بالحقيقة والحذر ولنق الله في أنفسنا.

## المجنس عبر الهاتف:

## شذوذ وانحراف أم حل مشكلة الكبت الجنسي

NOKIA 3600

ياي شلو لتفيف !!  
طيب إيش اسيو؟

يسهل التحكم فيه وفي مصيره، ناهيك عن تأثير وسائل الإعلام التي تروج لبرامج الجنس الصريح والشاذ وتتمدد الشواد والمنحرفين ما يخفي من وحش الضمير عند ممارسيه.

اكتئاب أو موت ضمير

أما عن انعكاسات هذه العادة على الشخصية، قال الشاعر: "هناك أمران خطيران تجلبهما هذه العادة على الشخص الأمر الأول الشعور بعدم الرضا إلى جانب الشعور بالتوتر وتأنيب الضمير ما يجعله غير قادر على ممارسة العملية الجنسية الطبيعية عند الزواج بسبب ارتباط اللذة عقلانياً بالآخر على الهاتف فيقي ممزقاً ومشتتاً بين خياله وواقعه، ما يجعله يستدعي صورته في الخيال أثناء ممارسة العملية الجنسية وبهذا خيانة ذهنية للحياة الزوجية.

أما إذا لم يكون تأنيب الضمير الأخلاقي بهذه "شخصية سينكموباتية" ضد المجتمع، وصاحب هذه الشخصية يعتبر منحرفاً وخطراً على المجتمع لأنّه يسعى لتدمر المجتمع عن طريق الجنس، فيمارس أعمالاً وعادات تخدم مبتغاه دون أن يشعر بتأنيب الضمير.

إن عقوبة مرتكبه ليس الرجم بالحجارة كعقوبة الزنا إنما عقوبته التعزير، والتعزير يبدأ بالتوبّخ ويصل إلى القتل عند بعض العلماء، فمن ثبت تورطه يتم توبّخه وإعطاؤه فرصة أخرى ليرجع إلى الله سبحانه ويتوب وإن لم يفعل يدفع غرامة أو يجدل أو غيرها وفق الحالة وحسب ما يرى القاضي الشرعي. والقضية ليست قضية فردية وإنما هي مجتمعية عامة، لكن هناك خلل فني يحدث لكون المسألة سرية وتنتمي بالتراثي بين الطرفين لهذا يصعب إثباتها والوصول إليها ولكن ما يتم التبليغ عنه يعرض على النيابة العامة ثم المحكمة، وتعامل معها ضمن جرائم الإفساد في الأرض والتحدي على الحق العام.

انحراف واضطراب سلوكي من جانب آخر فسر الدكتور درداج الشاعر الأستاذ المساعد في قسم علم النفس بجامعة الأقصى بغزة، هذه العادة بكلونها انحرافاً واضطراباً سلوكيًا وأخلاقياً لدى من يمارسه، هذا السلوك ناجم عن مجموعة من الأسباب أولها ضعف الإيمان والوازع الأخلاقي وثانيها الغزو الفكري المرتبط بالاحتلال بمعنى خلق مشكلات جنسية وتفاقمية وخلق مجتمع من المنحرفين ورد في الحديث الصحيح".

الوضع الاقتصادي السيء، حتى عندما حاولت أن أبدأ حياتي من جديد حضرت أوراقى للهجرة للعمل في الخارج أغلقت المعاير. ليست المشكلة في كيفية الحصول على الأرقام لأنها متوفّرة ولا أحد عناء في الحصول عليها فالاصدقاء لا يقترون وأرقام البنات توزّع بسلامة، المشكلة أننى أصبحت منعزلة عن العالم غير مكتثر مستقبل أو حياة أصبحت حياتي الجوال فقط".

## نسبة واقعية

من جانبه قال الدكتور أكرم موسى الطبيب النفسي في برنامج غرفة الصحة النفسية: "من خلال خبرتي الطويلة في العمل بالخط الساخن كانت ترددنا الكثير من مشاكل الجنس نساء ورجال المتعلمين ومتقين، كانوا يتحدثون باريزية، نظراً لأن الخط الساخن سري ولا يمكن لأى شخص معرفة هوبيتك الحقيقية، استطيع إعطاء ما نسبته ٨٥% إلى ٩٠% من المشاكل التي ترددنا على الخط الساخن هي مشاكل الجنس عبر الهاتف، الذي هو ليس عادة سليمة تقتصر على أفراد بعيدين وإنما هو ظاهرة منتشرة في صفوف الطلبة والمهاتفين والناضجين الذين لا يشعرون باشباع جنسي كامل لدى زوجاتهم وكذلك المطلقات والأرامل ومن تأخر به سن الزواج.

ولا تقربوا الزنا بدوره قال الشيخ حسن الجوجوري رئيس محكمة الاستئناف العليا الشرعية: "إن هذه العادة ليست زنا وإنما تعتبر من مقدمات الزنا، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عنها بقوله "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً"، ولم يقل سبحانه ولا تزناوا، بل اجتنبوا الزنا وكل ما يقرب منه والزنا ليس الولع بمعناه المعروف وإنما العين ترنى وزنانها النظر والفهم يزني وزنان الكلام الأذن ترنى وزنانها السمع والفرح يصدق كل ذلك ويكتب كما ورد في الحديث الصحيح".

## العقوبة

أما عن عقوبته في الشرع، فقال الجوجو:

## خاص بـ"الحال"

"كنت في الثامنة عشر من عمري عندما أجبرني والدي على الزواج من ابن عمي سيء السمعة، وبعد ستة أشهر طلقتني بعد أن ذقت الأمرين، وعدت إلى بيت أهلي أحمل حمل حزني وعشت حياة بائسة إلى أن شكرت حزني لإحدى صديقاتي التي أعطتني رقم هاتف وقالت لي ستسلي كثيراً مع صاحب هذا الرقم وبالفعل اتصلت، كان شاب صوته جميل وهادئ، المكالمة الأولى تعارف وفي الثانية بدأ ينادي بي بحببي ويحدثني عن الحب والجنس وتدرج الحديث حتى أصبح وصفاً كاماً ودقائقاً للعملية الجنسية، استقررت الأمور في البذلة بعدها استجبت له وتفاعلنا معه وصرت أبادر بالاتصال به، لقد وجدت عنده من الحب والحنان الذي لم يمنعني إيه أحد غيره".

هذه ليست قصة نزلت سهلاً في موضوع لا يمت محتواه لعنوانه بصلة، إنها ملخص عاجل لحياة "س. ح. ٣٠ عاماً" من مدينة غزة.

## المقابل كرت بخمسين

"س. ح" ليست الوحيدة التي قابلناها وتكلمت عن قصة وصولها لممارسة الجنس عبر الهاتف، "ع. و" ٢٨ عاماً من المنطقة الوسطى "جامعية" متزوجة لديها طفلان، لكنها تمارس هذه العادة منذ سنين وعندما سألناها عن السبب، قالت: "صحيح أنا متزوجة لكن زوجي لا يرانني غير جسد بال لا يقدر عقلي أو قيمي، فهو مان يحصل على غايته مني حتى يتنهى غير آبه بمشاعري وكلما يقترب مني أشعر بقشعريرة وقرف ورغبة في التقى، أما على الهاتف فال موضوع مختلف، وصديقي على الهاتف يغرقني بكلمات الحب ويحترم مشاعري".

وفي قصة أخرى قال الشاب "م. س. ٣٥ عاماً" عن عادته المفضلة: "أنا أمارس هذه العادة منذ سنوات ولا أخلج من ذلك لأنني ببساطة شاب في الثلاثين من عمرى ولم أتمكن من الزواج بسبب العصبية القبلية التقليدية التي توازي في الواقع الحالي القبلية السياسية أو الحزب.

إن أي حراك سياسي نحو الحوار المفضي لنتائج يجب أن تسقه مراحل متعددة ومهمة وتهيئة حقيقة للأجزاء بإجراءات عملية على أرض الواقع واستعداد للتنازل والغفو والصفح

وتقيل الآخر وفهم مطالبها وخلفياتها والابتعاد عن النظرية السياسية السودانية التي ترفع شعار تقاسم السلطة والثروة فنحن لا نملك أياً منها.

وإذا أردنا اختباراً حقيقياً لرغبة الفصائل في الحوار والتنازل للفلسطينيين ومن أجلها فإنني أتحدى كل الأحزاب أن تعمم على عناصرها داخلياً وتطلب

## سمير الدريملي

من مناصريها نزع الرايات الحزبية فوق البيوت واستبدالها بعلم فلسطين وحينها سنعلم قدرتنا البدائية على حب الوطن وصدق الانتفاء له، عندئذ فقط تكون قطعناً مسافة الميل الأول في الطريق الصحيح.

السلة في العاشر الأساسي، بعد ذلك تحولت إلى نادي غرفة الرياضي في الثانوية العامة للعب كرة السلة حيث انضمت إلى فريق نتس الطاولة هناك ويعدها مباشرة وتحمل الرأبة الرياضية منذ الصغر ليتربيوا تربية رياضية وفق الأخلاق".

وتضيف حسنية: "أشعر أحدياناً بالاكراه والملل لعدم وجود فرصة حقيقة لممارسة رياضة الكراتيه في قطاع غزة تاهيل عن سوء الوضع الرياضي بشكل عام في قطاع غزة، مضيفة أنها تدرس طفليها كثيراً على رياضة الكراتيه وتتعلم لأنّها تعانى من اضطرابات مسوى فلسطين".

وتعتبر حسنية أنّ الحصار المفروض على غزة زاد الوضع الرياضي سوءاً خاصة في ظل إغلاق المعابر وتهور الوضع الاقتصادي حيث الجميع يفك باللهاث وراء لقمة العيش وتذير مصدر رزق".

## أفضل لاعبات

وزارة الشباب والرياضة والاتحادات الرياضية واللجنة الأولمبية بتوفير المستلزمات المادية والرياضية والرياضيين في فلسطين، وتوفير الملاعب والأندية وتشجيعهم معنوياً عبر المنش وجوائز التقديرية، وتشجيع الرياضة النسائية وتحفيزها.

وتعتبر حسنية أنّ أحلى لحظات عمرها هي عندما سافرت إلى الخارج لتمثيل فلسطين".



يذكر أن حسنية مثلت فلسطين في الخارج أكثر من ثلاث مرات، وحصلت على ذهبية عندما حصلت على المركز الثاني في بطولة الملك عبد الله الثاني في الأردن، كما حصلت على برونزيتين في بطولة غرب آسيا تم برونزيتين آخرتين في دبي.

إضافة إلى ذلك تشير إلى أنها عملت مع الأولياب الخاصة بالمعاقين وسافرت معهم إلى أميركا وبقيت معهم عامين كاملين.

بعد ذلك عملت في مدرسة زهرة المدارن فور تخرجها من جامعة الأقصى وحصلتها على درجة البكالوريوس في التربية الرياضية وعملت مدربة في دورات عديدة في الجامعة الإسلامية وبعد تسلمهما الوظيفة الحكومية اكتفت فقط بوثيقتها.

حسنية: "مارست موهبتى من خلال تدريب الفتيات في الجامعة الإسلامية".

## تحدة

عامر أبو شباب

فيما يستعد الجميع لحيدج سياسي نحو القاهرة، أستذكر موقفاً يحضرني دوماً عندما استمع لتصريحات السياسيين حيث استمعت في إحدى

الندوات السياسية حضرها تمثيل عن جميع الفصائل وطالب الجميع بالحوار والوحدة وشددوا على أهمية المصالحة والمصالحة وتفعيل الشراكة الوطنية، وبعد ما يقارب خمسة أشهر اجتمعت أغلب الشخصيات التي حضرت حزنت الدوحة السابقة تحت عنوان آخر وأعادت نفس الحديث السابق عن نفس العناوين والامنيات، ما أضطرني للخروج بعد أن ذكرتهم بحديثهم السابق وخطابتهم بالقول إنهم ليسوا أكاديميين إنما سياسيون وأصحاب قرار فلماذا لا تتحاورون الآن وانصرافت بعد أن استمعت لشبه إجابات وكلام اعتذرحتى اللحظة أنه غير مفهوم كواقتنا تماماً.

وحتى لا تكون نذير شؤم أو غرابة إعلامياً أعتقد أن الجميع بعد شهر من لقاء القاهرة المرتقب سيكون في نفس

الوضع ولن تتضح الصورة بل سيخرج الجميع بصور جماعية واتفاق إعلان مبادئ مع إبقاء باب الحوار مفتوحاً لأهل الخير ويعود أهل رام الله إلى مقاطعتهم وأهل غزّة لحضارتهم، ولن نصل للحديث في التفاصيل حتى يغتاظ الشيطان الكامن فيها وفي أماكن أخرى.

التنبئ سالف الذكر ليس ضرباً من ضروب العرافة وإنما محاولة استقراء للواقع المعاش فالحوار يبدأ من استصلاح التفوس قبل إصلاح ذات البين، كما أنتنا بحاجة للحد من الإفراط في الحزبية ليس لدى الأفراد فقط بل لدى القيادات التي اخترلت القضية في الحزب، وربما في أوعية أضيق من الحزب، ما يعيينا لماهوم بن خليون عن العصبية القبلية التقليدية التي توازي في الواقع الحالي القبلية السياسية أو الحزب.

إن أي حراك سياسي نحو الحوار المفضي لنتائج يجب أن تسقه مراحل متعددة ومهمة وتهيئة حقيقة للأجزاء بإجراءات عملية على أرض الواقع واستعداد للتنازل والغفو والصفح

وتقيل الآخر وفهم مطالبها وخلفياتها والابتعاد عن النظرية السياسية السودانية التي ترفع شعار تقاسم السلطة والثروة فنحن لا نملك أياً منها.

وإذا أردنا اختباراً حقيقياً لرغبة الفصائل في الحوار والتنازل للفلسطينيين ومن أجلها فإنني أتحدى كل الأحزاب أن تعمم على عناصرها داخلياً وتطلب

## نقطة الانطلاق

تربيت نوزت حسنية في عائلة بسيطة بمدينة غزة، وقد كان جها للرياضة منذ طفولتها، حيث اكتشفت أسرتها ذلك فنالت كل الدعم من والدها عدنان حسنية والدتها.

وتقول: "الفضل يعود إلى الله الذي جعل لي والدي منارة تنبئ طريقى الرياضي فهو بحثي الحقيقة ظهرت من خلال لعبة الطائرة في المدرسة عندما كنت في الصف السابع الأساسي بالإضافة إلى أننى مارست لعب كرة

## صنع بأيدي طلبة جامعة بيرزيت

أمل غضبان / عاروري

ظل موضوع تقديم مساعدات طارئة في مجال المواصلات والسكن والكتب طلبة جامعة بيرزيت المحاجن يؤرق القائمين على جمعية أصدقاء بير زيت إلى أن جاءت فكرة إنشاء تعاونية "صنع بأيدي طلبة جامعة بيرزيت".

افتتحت التعاونية في نيسان ٢٠٠٨، وتقوم فكرتها على توفير فرص عمل لطلبة جامعة بيرزيت. بحيث توفر لهم مصدر دخل معقول يعينهم على تحمل نفقات تعليمهم الجامعي من مصروف وكتب ومواصلات. وتجنبهم المسؤول عن مساعدات من هنا وهناك وتحفظ عليهم الحاجة. لأن الدعم الإيجابي لطلبة الجامعة يحافظ على كرامتهم ويعمق لديهم معاني احترام الذات وتقدير العمل والاستقلال الاقتصادي وقضاء الوقت بطريقة إيجابية.

من خلال التعاونية تسعى الجمعية إلى تعزيز الصلة مع الحرف اليدوية والترااث الفلسطيني من فن التطريز والخياطة والطرق على النحاس والحرف على الخشب وغيرها من الحرف.

والجدير بالذكر أن التعاونية من كلا الجنسين للعمل في العمل في المطاعم واللافت للانتباه أن أيّاً من الطلبة لم يتقدم للعمل في التعاونية بعكس الطالبات اللواتي أخذنعن الدورة تدريبية في العمل على النحاس. وقدمن عمل مميزاً واستندن مادياً.

أغلبية الطالبات العاملات في التعاونية كن من القرى لأنهن من الصعب بمكان على طالبات الجامعة من القرى العمل في المدينة في المطاعم والشركات وغيرها من الأعمال المتوفرة للطلبة الجامعيين بسبب القيود الاجتماعية وأنهن ينتمن إلى مجتمع محافظ أولاً. ولأنعد المواصلات إلى القرى لوقت متاخر بعد الظهر ثانياً.

تقع مهمة الجمعية في إدارة العملية الإنتاجية ضمن مواصفات ومتطلبات السوق، وتسوييق المنتج طلبة الجامعة من المطرزات والأشغال اليدوية والإبداعات الفنية من نحت ورسم في داخل جامعة بيرزيت وإلى المجتمع المحلي والخارج، ضمن احتياجات ومعايير التعاونية وهي غالباً منتجات للاستخدام اليومي بسيطة التصاميم وغير مكلفة وفي متناول المستهلك العادي كما الشركات والبنوك والمؤسسات.

وحتى لو لم تتمكن الجمعية من تسويق كل الإنتاج . تكون قد حققت الكثير في مناطق وأولويات كانت ستقدم لها هذه المساعدات بالجانب دون الوصول إلى جملة الأهداف والقيم التي حدّدت للتعاونية.

# هل ظلال الذكرى الرابعة لرحيل عرفات أفق المقاوين للم الشمل الفلسطيني



عون أبودقة

في ظلال الذكرى السنوية الرابعة لاستشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات والذي عرف بكاريزماه الخاصة، وتميز بكوفيته ذات العلامة اللافقة، يستذكر الفلسطينيون بأسى وأمل هذا الرجل الذي دفع ببصمه صفةً مشرفةً في تاريخ نضالهم المتواصل مع الاحتلال الإسرائيلي.

وكم يشير الكثيرون فالإنساني يمكن في حالة الانقسام التي عصفت بالساحة الفلسطينية من بعده، والأمل كما يؤكد البعض الآخر يتاتي من كلماته التي خلفها وكان حريصاً فيها على تعزيز الوحدة الفلسطينية ونبذ حالة الفرق والخلاف.

عرفات الذي قاد النضال الفلسطيني لسنوات عدة بات رمزاً يُجمع عليه الكل الفلسطيني حتى "حماس" التي انقلب على السلطة التي أسسها في حزيران من عام ٢٠٠٦، "فرغم خطأ الرجل والتي كان أبرزها اتفاقية "أولو" - بحسب فصائل فلسطينية من بينها حلفاء له في متلة التحرير التي تزعمها منذ عام ١٩٦٩ وحتى

رحيله - إلا أنه استطاع أن ينقش اسمه وبقوه في عقول الفلسطينيين وأفدهم".

"فالفلسطينيون لن ينسوا الرئيس عرفات ومحيطه العظيمة والمشروقة والتي من أبرزها" - كما يذكر إبراهيم أبو النجا القيادي البارز بـ"فتح" في غزة - "إعلانه في الثامن من كانون الثاني من عام ٢٠٠١ أنه يرفض المقترنات الأميركيه التي قدمها الرئيس بيل كلينتون للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي والتي تضمنت التنازل عن حق العودة للأجياد الفلسطينيين وتحويل القدس إلى مدينة مفتوحة فيها عاصمتان واحدة لليهود والأخرى للفلسطينيين".

ويشار إلى أبو النجا في الحديث عن تلك المحطات التاريخية المهمة، قيابيون آخر من لا سيما من "حماس" و"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، حيث أشاروا إلى موقفه المشرف من دعم انتفاضة الأقصى، الأمر الذي أدى إلى حصاره في مقره الرئاسي أوآخر آذار ٢٠٠٢ عقب الاجتياح الإسرائيلي لمدن الضفة الغربية في إطار عملية "السور الواقي" ، وصموده لأكثر من ثلاثين شهراً على هذا الحال قبل أن يعصف به المرض الذي أودى بحياته.

ويلف الدكتور أحمد يوسف، القيادي في حماس ومستشار رئيس حكومتها المقالة، النظر إلى أن شخصية الرئيس عرفات استطاعت أن تنشق لها مكانة في التاريخ الفلسطيني، مطالباً في الوقت ذاته خلفه الرئيس محمود عباس بإن يترك المكانة ذاتها في تاريخ الشعب الفلسطيني "عبر إعادة التواصلك مع حركة حماس، ووقف الرهان

على خط المفاوضات مع إسرائيل، وبدل كل هدوء، وأن لا تتكرر أحداث مهرجان العام الماضي.

بدوره، أكد جميل مزهر، عضو اللجنة التي غيبت الرئيس عرفات، رسمت لدى الشعب الفلسطيني عموماً ولدى حركته على وجه الخصوص قناعة بأنه تم اغتياله، حيث يشدد إبراهيم أبو النجا على أن هناك "قلقاً بالغاً لأنه لم تتم حتى الآن معرفة أي شيء عن اغتيال الرئيس الراحل".

وأضاف: "أنا اعتذر أن يكرم كما كل القادة العظام الذين يستشهدون في سبيل القضية الوطنية الفلسطينية".

وحول الفضيّلات لعدم حدوث أحداث مؤسفة كالعام الماضي، أشار عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية إلى أن الجميع غير معني لتصل الأمور إلى صدام كالذى وقع، قائلاً: "بتقديرى الجهات المختصة والمعلنة عدداً مواطنين بالإضافة لعشرات الإصابات يجب أن تعطي الفرصة لإحياء المقالة دون أي افتعال اشكاليات وتتوير خاصة أننا ذاهبون إلى الحوار الوطنى الشامل لإنتهاء حالة الانقسام".

هذا ويرجح محللون أن احياء الذكرى بغزة هذا العام منوط بنتائج حوار القاهرة الذي من المقرر أن يعلن انتهاء آخر جلساته في ذات اليوم الذي يصادف يوم ذكرى عرفات، ليبيقي التساؤل قائماً: هل يُفتح المقاولات في لم الشمل الفلسطيني، ليزدان تاريخ القضية الفلسطينية ومسيرتها بتلاوة أكثر على إقامة مهرجان مركزي مشترك في ذكرى استشهاد عرفات، معرباً عن أمله في أن تسير

## كوابيس ٢

عيسي بشارة

قبل بضعة أشهر نشرت مقالاً في "الحال" بعنوان "كوابيس" ، ومنذ ذلك الوقت وهي تحيط بي كظل دائم حتى أن صديقاً لي في باريس أطلق على اسم "مستر كوابيس" . وفي كل رسائله الإلكترونية لم أجد حتى الآن رسالة واحدة لا تحمل كابوساً أو إشارة إلى كابوس، فالرياح العاتية التي تهب علينا صيفاً وشتاءً، ليلاً ونهاراً، صبراً ومساءً تكون مناسبة للصديق يوسف كي يبعث لي برسائله الباريسية الإلكترونية إما مواسيناً أو ساخراً وإنما شاعراً بالحزن أو بالغضب وقد اختلطت علينا الأمور وأصبح صيفنا شتاءً بارداً وشتاؤنا صيفاً جافاً!

في كل يوم ومع إطالة شمس الصباح يطل علي أول كابوس وأنا متوجه إلى العمل: حاوية لم تعد تتسع للنفايات ليلاً تكون خاوية في الصباح بعد أن احترق ما فيها من بقايا الشحم واللحام وأشياء لا يعلم بها إلا الله! حينئذ أضطر إلى الهرب بعيداً كي لا أستنشق الهواء الملوث، وتزداد معاناتي كلما تأخر الباص أو مرّعني دون أن يتوقف لكترة ما في داخله من "سردين بشري".

وما أن أشعر بالحظ يحالوني وبالنشوة تخالجي عندما يتوقف الباص حتى يتلاشى ذلك كله بمجرد أن تصنم أذني تلك الأشرطة المرعبة التي يطلقها موته يعيشون الحياة الأخيرة أو أحياه لا طעם للحياة عندهم إلا إذا كانت مسكونة بالموت ومحاطة برائحة القبور أو رائحة النفايات التي تزكم أنفي كل يوم!

وما أن يحط بي الرحال في رام الله بعد تلك الرحلة الموجعة من القدس وإن كانت قصيرة حتى أجد نفسي بحاجة للراحة قبل أن أبدأ العمل، عفوًّا القهر الذي ارتضيته لنفسي طوعاً وأصبحت أسيراً له بانتظار أن يُطلق سراحى قبل أن تbagتني "الراحة الأبدية" ! لن أتحدث عن العمل وطبيعته إلا مجازاً خشية الحرج: هدير أصوات محركات السيارات أو الطائرات أحياناً ومع ذلك أرى من يصرخ وهو يطير أو يجار وهو يركض، وفي الآونة الأخيرة شاهدت من يلعب وهو يرفس والنتيجة اشتباك بالأيدي على غير العادة، فمثل هذه اللعبة "تببدأ بالأيدي وتنتهي بالأرجل لكنها هذه المرة انتهت بالبعض واندلاع معركة لا خاسر فيها ولا منتصر"!

الساعة الآن تقترب من الثانية بعد الظهر ومسلسل الكوابيس متواصل، لكن "قانون الحال" يمعنى من تجاوز السرد الذي تزيد سرعته عن ٣٠٠ كلمة! إلى اللقاء فللكوابيس بقية.

